الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية الأداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

البعد السياسي في رحلة(ما لم يعشه السندباد) ل"عز الدين ميهوبي"

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها تخصص أدب عربي حديث ومعاصر

من إعداد الطلبة:

- سمية عنيشل
- بوشارب صبرين

تحت إشراف:

– د. مسعود خرازي

الموسم الجامعي: 2022-2023

شكر وعرفان

الحمد الله أولا وأخرا على فضله الذي وفقني لإتمام هذا البحث

جاء على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم من لم يشكر الناس لم يشكر الله

صدق وهو الصادق الأمين

أما بعد:

التقدم بالشكر والعرفان للأستاذ الدكتور حرازي مسعود الذي تفضل بالإشراف علينا والذي لم يبخل علينا بإرشاداته وتوجيهاته وتصالحه القيمة والتي كان لها الأثر البالغ في إنجاز المذكرة

نرجو له دوام الصحة والعافية

الشكر موصول جميع الأساتذة الكرام قسم اللغات والأدب العربي جامعة غرداية.

كل التقدير والعرفان لكل من ساعدنا من قريب أو بعيد ولو بالرعاية

إهداء

الحمد لله عز وجل الواجد الموجود قبل كل موجود ودائم العطاء والجود

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين:

أهدي ثمرة جهدي إلى:

من أكن له الهيبة والوقار، إلى من علمني الافتخار أبي العزيز رحمه الله وأسكنه الجنة

ورفقة المصطفى إن شاء الله.

إلى ملاكي...إلى الحنان... إلى بسمة الحياة...إلى أمي حفظها الله ورعاها وأطال عمرها وجزاها عنا خير الجزاء .

إلى الجنة... إلى زوجي أدامه الله ذخرا لي وحفظه الله .

إلى الكنوز التي أذخرها للسنين...أخواتي خديجة وزينب .

وأخي العزيز الهاشمي وصديقتي وأختي صابرين

وإلى كافة عائلتي وعائلة زوجي كبيرا وصغيرا كل باسمه

سمية عنيشل

Designed by pngtree

الإهداء

لك الحمد يا رب كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، أحمدك ربي وأشكرك عدد حبات تراب الكون حتى ترض

أما بعد:

أقدم ثمرة جهدي إلى أبي الغالي أطال الله عمره وشفاه

إلى من ساندتني بدعواتها إلى أمي الغالية جزاها الله عنا خير الجزاء

إلى أخت لم تلدها أمي سمية حفظها الله وجمع بينها وبين زوجها في الخير

وإلى زملائي في العمل نور الهدى ... أسماء ... عبد القادر ... ومحمد

وإلى صديقتي الغالية فضيلة وابنتها الأمورة أيناس.

بوشارب صبرين

الفهرس

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
فهرس المحتويات	
ملخص الدراسة	
مقدمة	أ-ب-ج
الفصل الأول: الإطار النظري لأدب الرحلة وتقديم الكاتب	
تمهيد	**2**
مساهمة الأديب عز الدين ميهوبي في الحركة الأدبية المعاصرة	**3**
أولا: نبذة عن الأديب	**3**
ثانيا: إنتاجه الفكري والأدبي	**4**
ثالثا: مساهمة الأديب في الحركة الأدبية المعاصرة	**6**
المبحث الأول: تاريخية أدب الرحلة عربيا وجزائريا	**9**
المطلب الأول: مفهوم أدب الرحلة	**10**
المطلب الثاني: الرحلة في الأدب العربي عموما والجزائري خصوصا	**15**
خلاصة	**31**
الفصل الثاني: البعد السياسي في مدونة مالم يعشه السندباد	
تمهيد	**34**

المبحث الأول: البعد السياسي في أدب الرحلة عند عز الدين ميهوبي	**35**
المطلب الأول: القضايا العربية	**37**
فلسطين	**37**
العراق	**39**
السودان	**40**
المطلب الثاني: القضايا الجزائرية	**41**
الجزائر والاستعمار الفرنسي	**41**
الانحراف السياسي في التسعينات	**42**
الجزائر والعشرية السوداء	**43**
المبحث الثاني: الخصائص العامة لأدب الرحلة من خلال مالم يعشه السندباد	**45**
خلاصة	**59**
خاتمة	**60**
قائمة المراجع	

ملخص الدراسة:

يتناول هذا البحث موضوع البعد السياسي في رحلة (ما لم يعشه السندباد) لعز الدين ميهوبي بإعتباره نموذجا من نماذج أدب الرحلة، ركزنا فيه على البعد السياسي سعيا منا لمكاشفة أهم تجلياته في الرحلة عز الدين ميهوبي من خلال الوقوف على القفاء السياسية العربية، والجزائرية.

وبناء على ذلك قسمنا البحث إلى تمهيد وفصلين أساسيين وفي الأخير ختمنا بحثنا بخاتمة ركزنا فيها على أهم النتائج.

الكلمات المفتاحية: البعد السياسي، أدب الرحلة، رحلة (ما لم يعشه السندباد)، عز الدين ميهوبي.

مقدمة:

يعتبر أدب الرحلة من الأجناس الأدبية القديمة والتقليدية الذي عرفته الآداب في مختلف البيئات والعصور والأجناس، وبمرور الوقت تطور هذا النوع من الأدب وتنوعت طرق السرد وأساليب الكتابة فيه، ما أعطى الأدب الرحلة جمالا وتنوعا، وقد ساعد هذا النوع من الكتابة على الاطلاع على ثقافات الشعوب وعاداتها وتقاليدها وجغرافيتها وتاريخها، وقد جبل الإنسان على الترحل وحب التطلع ومعرفة الآخر، والاستئناس به، والتفاعل معه، مما جعل هذا الأدب متعدد الرؤى حيث يجمع في طياته التاريخ والجغرافيا والرواية من منطلق السرد والفلسفة، وغير ذلك من الفنون، وقد حفل الأدب العربي قديمه وحديثه بهذا الجنس الأدبي، وفي الأدب الجزائري قديما وحديثا نصيب وافر من هذا الفن.

وبناء على ما سبق طرحه ارتأينا أن نتناول إحدى الرحلات الجزائرية الحديثة للأديب والشاعر عز الدين ميهوبي، وهو الذي جاب مشارق الأرض ومغاربها سياسيا ورحالة وأديبا مكتشفا، وقد اخترنا أن نقف عند "البعد السياسي في مدونته الموسومة بـ "ما لم يعشه السندباد" لتكون شاهدا بما نتحدث عنه من أدب الرحلة، والوقوف عند محطات سياسية هامة في السنين المتأخرة من نهاية القرن الواحد والعشرين، ومطلع الألفية الثالثة. وعليه يمكننا صياغة الإشكالية البحثية التالية:

-إلى أي مدى تم توظيف البعد السياسي في رواية ما لم يعشه السندباد لعز الدين ميهوبي؟

هل استطاع الأديب أن يلامس الواقع الجزائري والعربي والعالمي من خلال رحلته هذه؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات وغيرها ارتأينا أن تكون خطة بحثنا على النحو التالي: بعد مقدمة وتمهيد باستعراض بعض مفاهيم عن أدب الرحلة، يليها الوقوف عند الرحلة في الأدب العربي عموما والجزائري خصوصا، ودور الأديب الجزائري المعاصر في التفاعل مع هذا الجنس الأدبي القديم الحديث.

- وفي المبحث الأول الموسوم بـ: تاريخية أدب الرحلة عربيا وجزائريا

- ففي المطلب الأول تناولنا فيه الرحلة عربيا بمآلاتها، وفي المطلب الثاني الرحلة جزائريا.

- وفي المبحث الثاني الموسوم بـ: البعد السياسي في "ما لم يعشه السندباد"

جاء المطلب الأول فيه للحديث عن القضايا السياسية العربية في كل من فلسطين والسودان والعراق، وما تحمل من أبعاد سياسية ساهمت في صناعة الواقع العربي والإسلامي.

وجاء المطلب الثاني للحديث عن القضايا المحلية جزائريا، وما حملته العشرية الحمراء من مآس وأحزان وتقلبات على جميع الأصعدة.

وخلصنا في الأخير إلى خاتمة توقفنا فيها عند أهم النتائج المتوصل إليها في هذه المحاولة البحثية في أدب الرحلة الجزائري المعاصر.

ولقد اعتمدنا في هذه الدراسة على عدة مناهج اقتضتها الضرورة فمنها المنهج التاريخي الذي يقتضي تتبع مراحل ما أنتجته السياسة العربية والجزائرية من مواقف سياسية سلبية وإيجابية، مستعينين بالمنهج الوصفي فكان ذلك بالوقوف عند محتوى نصوص الرحلة ورصد البعد السياسي فيها.

ومن الأهداف التي سعينا لتحقيقها في دراستنا:

– إبراز مدى مساهمة الأديب عز الدين ميهوبي في تعرية الواقع السياسي العربي والجزائري من خلال "ما لم يعشه السندباد".

– القضايا السياسة التي شغلت الواقع العربي والإسلامي والجزائري في نهاية القرن العشرين، والتي أفرزت عهدا جديدا ومتغيرات سياسية هامة.

أما عن الأسباب التي دفعتنا لاختبار هذا الموضوع فهي كالتالي:

– معرفة ما يمكن لأدب الرحلة أن يحققه من إنجازات معرفية تساهم في حلحلة الواقع المعاصر وتوجيهه والوقوف عند مشاكله ومحاولة الإرشاد لطرق معالجتها وفق ما تقتضيه الظروف والإمكانات المتاحة..

– إثراء المكتبة العربية ببعض هذه الدراسات التي تستجيب للتنوع الفني والأدبي، ومعرفة ما لأدب الرحلة من حضور حديث ومعاصر مثلما كانت عليه الحال في العصور القديمة. – ومن الدراسات السابقة التي ساعدتنا في إنجاز هذه المذكرة ما نجده في دراسة انجيل بطرس في دراسته "الرحلات في الأدب الإنجليزي"، وفؤاد قنديل في دراسته "أدب الرحلة في التراث العربي" ودراسة عيد الرحمة بوترعة الموسومة بـ "شعرية السرد وتداخل الأنواع الأدبية في شعر عز الدين ميهوبي، قصيدة شيء من سيرة الطفل المشاغب نموذجا". وقد صادفتنا في إنجاز هذا البحث مجموعة من العراقيل والصعوبات التي لا يخلو منها أي بحث منها ضيق الوقت في إعداد هذه المذكرة الذي لا يتناسب مع طبيعة الموضوع الذي يحتاج إلى تأنٍّ وتمحيص وملاحظة، مع ما ينتاب ذلك من نقص خبرتنا في إعداد مثل هذه الدراسة وفقا للمنهجية الأكاديمية الصحيحة الصارمة، ومع ذلك حاولنا أن نقدم ما نستطيع لنخرج بهذا العمل المتواضع مسترشدين بنصائح وتوجيهات

أستاذنا الفاضل الدكتور مسعود خرازي الذي كان له الفضل في إتمام هذا البحث، وحسبنا أن نلتمس العذر مما يشوبه من نقص، فإن أصبنا فذلك ما نرجوه ونأمله، وإن أخطأنا فحسبنا أننا بذلنا جهدا ولم نتقاعس في إنجاز هذا العمل الذي نرجو أن ينال ما يستحقه من المتابعة والتصحيح خدمة للفكر والحقيقة العلمية، والحمد لله رب العالمين.

الفصل الأول: الإطار النظري لأدب الرحلة وتقديم الكاتب

تمهيد

المبحث الأول: تاريخية أدب الرحلة عربيا وجزائريا

المطلب الأول: مفهوم أدب الرحلة

المطلب الثاني: الرحلة في الأدب العربي عموما والجزائري خصوصا

تمهيد

يشكل أدب الرحلة فن أدبي أو نوع من أنواع الأدب الذي يتناول تجارب المسافرين، ويروي ويصف، الخبرات، والمغامرات، التي يعيشها الشخص أثناء سفره، واستكشافه، لأماكن جديدة، حيث يعطي هذا النوع من الكتاب الفرصة للكتاب، لمشاركة تجاربهم الشخصية ورؤيتهم الفريدة للعالم، فهو وسيلة جيدة اعتمِد عليها لتوثيق التاريخ، والثقافة، وعادات وتقاليد الشعوب الأخرى، ولدراسة هذا النوع من الأدب أهمية في أنه يفتح آفاق جديدة للقراءة، ويعلم القراء عن ثقافات وتقاليد مختلفة، وقد ارتأينا في دراستنا هذه أن نخصص هذه الجزئية من البحث للحديث عن أدب الرحلة الجزائرية واخترنا نموذجا لدراستنا الأديب "عز الدين ميهوبي" وهذا وفقا للعناصر التالية :

مساهمة الأديب عز الدين ميهوبي في الحركة الأدبية الجزائرية المعاصرة:

أولا: نبذة عن الأديب.

ثانيا: إنتاجه الفكري والأدبي.

ثالثا: مساهمة الأديب في الحركة الأدبية المعاصرة.

مساهمة الأديب عز الدين ميهوبي في الحركة الادبية الجزائرية المعاصرة

أولا: نبذة عن الأديب

هو كاتب وأديب و وزير الثقافة في الحكومة الجزائرية، ولد سنة 1959 بعين خضراء (ولاية المسيلة) جده محمد الدراجي من معيني الشيخ عبد الحميد بن باديس، في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، كان جده قاضيا أثناء الثورة التحريرية، درس في الكتاب بمسقط رأسه والتحق بالمدرسة النظامية في 1967 بمدرسة عين اليقين(تازغت– باتنة) في السنة الرابعة الابتدائي، ثم انتقل إلى مدرسة السعادة ببركة، ثم مدرسة لسان الفتى(تازولت بباتنة) متوسطة عبد الحميد بن باديس(باتنة)، ودرس بثلاث ثانويات هي (عباس لغرور باتنة)، (محمد قيرواني سطيف)، (وعبد العالي بن بعطوش ببريكة)، حيث حصل على شهادة البكالوريا آداب 1979: المدرسة الوطنية للفنون الجميلة، ثم معهد اللغة والأدب العربي بجامعة باتنة(دراسة متقطعة) 1980– 1984.

فالمدرسة الوطنية للإدارة (دبلوم تخصص الإدارة العامة) 2006– 2007 جامعة الجزائر.[1]

التدرج الدراسي والمؤهلات العلمية:

درس في الكتاب بمسقط رأسه ثم التحق بالمدرسة النظامية في سنة 1967 بمدرسة اليقين (تازغت باتنة) في السنة الرابعة ابتدائي.[2]

انتقل إلى مدرسة السعادة ببركة، ومنها انتقل إلى مدرسة لسان الفتى (تازولت بباتنة) متوسطة عبد الحميد بن باديس، ودرس بثلاث ثانويات هي (عباس لغرور باتنة، محمد قيرواني سطيف، عبد العالي بن بعطوش بريكة)، حيث تحصل على شهادة البكالوريا آداب.

---

[1] عز الدين ميهوبي، السينما كوم، 11 جويلية،(بتصرف) أنظر: www.elcinema.com

[2] محمد عبد اللاوي، تجليات التناص في ديوان (في البدء كان أوراس لعز الدين ميهوبي)، مجلة قراءات للبحوث والدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، ع2، مج2، ديسمبر 2011، ص106.

درس سنة 1979 بالمدرسة الوطنية للفنون الجميلة، ثم في معهد اللغة والأدب العربي بجامعة باتنة (دراسة متقطعة).

✓ 1980- 1984 التحق بالمدرسة الوطنية للإدارة.

ثم دراسته في 2006- 2007 كانت بجامعة الجزائر المدرسة العليا المتخصصة في فرع الاستراتيجيا.[1]

ثانيا: إنتاجه الفكري والأدبي:[2]

عز الدين ميهوبي شاعر جزائري، معاصر تحصل على الجائزة الوطنية للشعر عام 1982، والجائزة الأولى الاوبريت عام 1987، الجائزة الأولى لأفضل نص شعري محترف عام 1998، ومن أهم إصداراته في البدء كان أوراس.

- اللعنة والغفران.
- النخلة والمجداف.
- كاليغولا يرسم غرينيكا الراسين.
- عولمة الحب عولمة النار.

أيضا من المؤلفات:

✓ قرابين لميلاد الفجر.

✓ المدينة لي رداء.

✓ حديث المنفى.

✓ تواشي الطين.

[1] عز الدين ميهوبي الموقع الرسمي، https://www.facebook.com/Azzedinemihoubiofficiel/?_rdc=1&_rdr

[2] محمد عبد اللاوي، مرجع سابق، ص106.

✓ الشمس والجلاد.

✓ طاسيليا (وهي دواوين شعرية).

✓ خالدات.

✓ ماسينيسا.

✓ زبانة.

✓ قال الشهيد.

✓ التوابيت وصرخة الدم والجدار (وهي أعمال مسرحية وروائية).[1]

- وفي تجربته عز الدين ميهوبي في الأوبريت(حيزية)، التي كتب على غلافها غنائية إمرأة من الجزائر كُتِب في يناير 1995، وطبعت لأول مرة في تاريخ ديسمبر 1997.[2]
- الرباعيات (ديوان الشعر 1997).
- الشمس والجلاد (نص أوبريت) 1997.
- كاليغولا يرسم غرنيكا الرايس شعر مترجم الى الفرنسية والإنجليزية 2000.
- منافي الروح (شعر 2007).
- أسفار الملائكة (شعر 2008).[3]

[1] محمد عبد اللاوي، مرجع سابق، ص106.

[2] موسى كراد، فن الأوبريت في الأدب الجزائري حيزية عز الدين ميهوبي نموذجا، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مج 10، ع1، 2021، ص401.

[3] مؤرسف، عز الدين ميهوبي التعريب بالكاتب،2014/11، أطلع عليه بتاريخ: 11/ جويلية/ 2023، أنظر: https://archive.alsharekh.org/AuthorArticles/8455

ثالثا: مساهمات الأديب في الحركة الأدبية الجزائرية المعاصرة

لا يختلف اثنان أن الأديب الجزائري عز الدين ميهوبي هو الأكثر تنوعا، وحضورا في مجال الكتابة، فهو الذي أخرج حيزية إلى النور ثانية، عبر مسرحية تظل في إعتقادي الشخصي الأجمل على الإطلاق مثلما اخرج مسرحيا الكثير من الوجوه، النضالية الوطنية التي استطاع أن يقربها من المشاهد بطريقة أكثر حميمية، وحرارة، مثلما أثار المكتبة الجزائرية شعرًا من قبل أن نكشفه روائيا في داكورته "اعترافات اسكرام".[1] هكذا افتتحت مجلة الثقافة الجزائرية حوارها مع عز الدين ميهوبي، بإشارة إلى تنوع كتاباته، بين الشعر، والرواية والمسرح.

ويعتبر عز الدين هو أحد الكتاب الجزائريين البارزين في الأدب المعاصر، حيث يعد ميهوبي أحد الأسماء المؤثرة في تطور الأدب الجزائري بعد إستقلال البلاد، حيث ترك بصمة قوية في المشهد الأدبي، من خلال اسهاماته العديدة في الرواية، والمسرح، والشعر والقصة القصيرة.

ومن أبرز مساحات ميهوبي في الأدب المعاصر هي روايته " العربية بين يديك" هي: رحلة صاغها الشاعر والأديب عز الدين ميهوبي، من خلال مؤلفاته المتعددة بداء ب " في البدء كان الأوراس" سنة 1985 إلى مجموعة من الدواوين الشعرية اللغة والغفران عام 1987، والآشوري المنتظر 1985".[2]

النخلة والمجذاف، حلقات (الرباعيات)، (شمعة الوطن) التي أصدرها عام 1997، أما في عام 2000 فقد شهد ميلاد (ديوان كاليغولى) برسم (غربينيكا الرايس) ، ثم ديوان (قرابين لميلاد الفجر)عام 2003، وأخيرا ديوان طاسيليا 2007.[3]

وتعتبر قصيدة (شيء من سيرة الطفل المشاغب) للشاعر عز الدين ميهوني نموذجا لنص شعري جزائري، معاصر، يغلب عليه ملمح البناء السردي من خلال الحدث المأساوي الذي يصور مشاهده،

---

[1] مجلة الثقافية الجزائرية، الاديب الجزائري عز الدين ميهوبي، الاطلاع: 25/جويلية/ 2202، انظر: https://thakafamag.com

[2] نجوى قبران، قصيدة طاسيليا لعزالدين ميهوبي دراسة دلالية، رسالة لنيل الماجيستر في اللغة العربية وآدابها، تخصص لسانيات اللغة العربية كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة،2008/2007، ص 15

[3] نجوى قبران، مرجع سابق، ص 15.

وتفاصيله، بتقنية نقل النص من الواقع الإنساني إلى الواقع النصي. [1]

أما في مجال الرواية فقد أخذ عز الدين دور اللسان الناطق عن الشعب الجزائري، من خلال روايته المعروفة (ارهابيس)، التي جعل منها منصة يعلو من خلالها صوت الحقيقة الدموية التي عاشها الجزائريون في التسعينات.[2]

وقد انجز رواية بعنوان (سيرة الافعى) التي تتناول القضية الفلسطينية، والثانية رقصة أوديسا ... مكابدات أيوب الروسي.[3]

كثيرة هي مؤلفات المبدع (عز الدين ميهوبي) ومتعددة أيضا الفنون التي كتب فيها، فهو الشاعر، والروائي والحاضر مرار في صفحات الجرائد، معالجا في مقالاته القضايا المتنوعة، الأدبية منها، والثقافية، والإجتماعية.

ولا تخلو كتاباته في كل مجال من النزعة الإنسانية، ذلك النسق الفكري، والفعلي الذي يعتبران المصالح، والقيم، والكرامة الانسانية، هي العامل المهيمن.[4]

[5]وكتب عز الدين ميهوبي في العديد من الصحف والمجلات الوطنية والعربية، أذكر منها التالية:

- ✓ مقال اسبوعي (بعنوان اقولها ولا أمشي)في مجلة سوبر الرياضية أبو ظبي.
- ✓ مقال اسبوعي بعنوان (ومع ذلك فهي تدور) في صحيفة الحياة لندن.

---

[1] عيد الرحمة بوترعة، شعرية السرد وتداخل الانواع الادبية في شعر عزالدين ميهوبي، قصيدة شيء من سيرة الطفل المشاغب نموذجا، مجلة افاق علمية، مج 14، ع3، 2022، ص 5.

[2] راضية بن عريبة وحيزية كروش، ثلاثية الزمن في ارهابيس أرض الإثم والغفران لعزالدين ميهوبي، مجلة أدبياتا، مج 1، ع 2، ديسمبر، 2019، ص14.

[3] الشرق الأوسط، عز الدين ميهوبي، مجلة أدبيات، لا وجود لبطل من دون غزو، 11مارس 2023، أنظر: https://aawsat.com/home/article

[4] مسعودة سليماني، أعمال اليوم الدراسي بتاريخ أديمي حول مؤلفات عز الدين ميهوبي، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري، 2011، ص 5.

[5] فتيحة حداد، عز الدين ميهوبي في سطور، جامعة تيزي وزو، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، كلية الأدب واللغات، 7 ديسمبر 2011، ص 17.

- ✓ مقال اسبوعي بعنوان (قول على فعل) صحيفة الخبر الجزائر.
- ✓ مقال اسبوعي بعنوان (خطأ أن تكتب... خطيئة) بصحيفة الشروق اليومية الجزائر.

ويعتبر كتاب (لا إكراه في الحرية) لعز الدين ميهوبي عبارة عن مقالات متنوعة في مختلف المواضيع، تعالج قضايا المجتمع العربي بصفة عامة.[1]

أما عن مجال كتاباته في المسرح أو في فن الاوبريت، فقد برع عز الدين ميهوبي فيه، وهذا ما نجده في (الاوبريت) المعنونة بحيزية غنائية امرأة من الجزائر، التي تعد إحدى روائع الفن الاوبريت الجزائري، والتي اختزلت بجمالياتها رؤية الكاتب الفنية، وطريقة تعامله مع النص التراثي.[2]

وصفوة القول فإن عز الدين ميهوبي هو كاتب، وشاعر، ومسرحي، وروائي جزائري، تستحق كل مؤلفاته القراءة، والاستمتاع، بقوة تأثيرها الذي سيستمر بعد أن تغلق الصفحة الأخيرة.

[1] رشيد غانم، مخبر ممارشات اللغوسة في الجزائر، أعمال يوم دراسي يوم 7ديسمبر حول مؤلفات عز الدين ميهوبي، جامعة مولود معمري تيزي وزو، سنة 2011، ص 91.

[2] نادية موات، التشكيل الفني في اوبيريتا حيزية لعز الدين ميهوبي، مجلة حوليات، جامعة قالمة، ع24، جوان 2018، ص272.

المبحث الأول: تاريخية أدب الرحلة عربيا وجزائريا

تمهيد

يعتبر الأدب فن للتعبير عن الأفكار، والمشاعر، والخيال، باستخدام اللغة، ويعتبر من أقدم الفنون التي استخدمها الإنسان، وهو يعكس تاريخ الشعوب، وثقافاتها وتجاربها، ويساهم في تنمية الوعي والتعبير عن الذات.

حيث يتنوع الأدب بين الشعر، والرواية، والمسرحية، والقصة القصيرة، والمقالات، والتأليف العلمي وغيرها، فالأدب يعد تجربة ثقافية غنية يمكن للجميع الاستمتاع بها، والإستفادة منها في الكثير من الجوانب، من خلال توسيع المدارك، وزيادة التفاهم بين الناس، ومن بين أنواع الأدب "أدب الرحلة"، والذي سنتعرف عليه في هذه الجزئية من دراستنا على النحو التالي:

المطلب الأول: مفهوم أدب الرحلة.

المطلب الثاني: الرحلة في الأدب العربي عموما والجزائري خصوصا.

المطلب الأول: مفهوم أدب الرحلة:

أولا: تعريف الأدب لغة

كلمة الأدب هي مصطلح عام يحمل آفاق واسعة، ويعرف الأدب من الناحية اللغوية كما يأتي:

"جاء في لسان العرب لابن منظور على أن :الأَدَبُ: الَّذِي يَتَأَدَّبُ بِهِ الأَديبُ مِنَ النَّاسِ؛ سُمِّيَ أَدَباً لأَنه يَأْدِبُ الناسَ إِلَى المَحامِد، ويَنْهاهم عَنِ المقَابِح. وأَصل الأَدْبِ الدُّعاءُ ".

" وَقَالَ أَبو زَيْدٍ :أَدُبَ الرَّجلُ يَأْدُبُ أَدَباً، فَهُوَ أَدِيبٌ، وأَرُبَ يَأْرُبُ أَرَابةً وأَرَباً، فِي العَقْلِ، فَهُوَ أَرِيبٌ .غَيْرُهُ :الأَدَبُ: أَدَبُ النَّفْسِ والدَّرْسِ .والأَدَبُ :الظَّرْفُ وحُسْنُ التَّناوُلِ. وأَدُبَ، بِالضَّمِّ، فَهُوَ أَدِيبٌ، مِنْ قَوْمٍ أُدَباءَ .وأَدَّبه فَتَأَدَّب".[1]

وفي معجم الوسيط نقول:

" أدب أدبا صنع مأدبة وَالْقَوْم دعاهم إِلَى مأدبته وَالْقَوْم وَعَلَيْهِم صنع لَهُم مأدبة وَفُلَانًا راضه على محَاسِن الْأَخْلَاق والعادات وَدعَاهُ إِلَى المحامد وَالْقَوْم على الْأَمر جمعهم عَلَيْهِ وندبهم إِلَيْهِ، فكلمة أدب في اللغات الأوروبية الحديثة العهد جدا، معناه الراهن أنها: مما الإتحاد سابق القرن الثامن عشر، والأدب هو الشعر الحالي والنثر الجيد وما يحمل بهما باللغة، ونحو، وأخبار".[2]

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج1، دار صادر، ودار بيروت للطبع والنشر، ص206.

[2] سفيتان تودوروف، مفهوم الأدب والدراسات الأخرى، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، دمشق 2002.ص5.

ثانيا: تعريف الأدب اصطلاحا:

" الأدب كغيره من الفنون تعبير عن قيم حية، ينفعل بها ضمير الفنان، هذه القيم قد تختلف من نفس إلى نفس، ومن بيئة إلى بيئة، ومن عصر الى عصر، ولكنها في كل حال تنبثق من تصور معين للحياة، والارتباطات فيما بين الإنسان، والكون، وبين الإنسان، وبعض الإنسان، وهذا التصور تمليه شخصية الأديب، التي تتأثر بالأحداث، والتوترات، والانفعالات المحيطة".[1]

يعرف على أنه:" شكل من أشكال التعبير الإنساني عن مجمل عواطف الإنسان، وأفكاره وخواطره، وهواجسه، بأرقى الأساليب الكتابية التي تتنوع من النثر إلى النثر المنظوم، إلى الشعر الموزون".[2]

وصفوة القول يعتبر الأدب هو فن من الفنون الجميلة، والإبداعية للتعبير بواسطة الكلمات عن الأفكار، والمشاعر، والتجارب البشرية التي عاشها الأديب.

❖ تعريف الرحلة:

أولا لغة: لقد ورد لفظ الرحلة في عدة معاجم، وقواميس متقاربة نذكر منها ما يأتي:

" جاء في مقاييس اللغة الرحلة في مادة رحل على أنها:" الرَّاءُ وَالْحَاءُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى مُضِيٍّ فِي سَفَرٍ".[3]

---

[1] أحمد محمد الحوفة، الأدب العربي وتاريخه، دار المعارف، د ت، ص14.

[2] أحمد خضرة، مفهوم الأدب الإسلامي وسماته في ضوء الدراسات الحديثة، مجلة التواصل الأدبي، مج 9، ع1، جانفي/ 2020.ص70.

[3] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، ج2، دار الجيل، بيروت سنة 1991، مادة (رحال)، ص498.

" والرِّحَالَة :نَحْوُهُ، كُلُّ ذَلِكَ مِنْ مَرَاكب النِّسَاءِ، وأَنكر الأَزهري ذَلِكَ، قَالَ :الرَّحْل فِي كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى وُجُوهٍ. قَالَ شَمِرٌ :قَالَ أَبو عُبَيْدَةَ الرَّحْل بِجَمِيعِ رَبَضه وحَقَبه وحِلْسه وَجَمِيعِ أَغْرُضه، قَالَ :وَيَقُولُونَ أَيضاً لأَعواد الرَّحْل بِغَيْرِ أَداة رَحْلٌ، وَأَنْشَدَ:

كأَنَّ رَحْلي وأَداةَ رَحْلي، ... عَلَى حَزَابٍ، كأَتان الضَّحْلِ". [1]

وجاء تعريف الرحلة في معجم اللغة العربية المعاصر عن النحو التالي: "رِحْلَة: (رِحْلات) لغير المصدر ورَحَلات لغير المصدر (ورِحَلُ) لغير المصدر: رَحَّال: رُحَّال ورَحَّالة ورُحَّل ورحَّالون: صيغة مبالغة من رحَلَ ١/ رحَلَ عن: دائم التنقُّل، الذي لا يستقرُّ في مكان".[2]

وفي القاموس المحيط للفيروز أبادي يقول في تعريف لفظة الرحلة:" وارْتَحَلَ البعيرُ: سارَ ومَضَى، والقومُ عن المكانِ :انْتَقَلوا، كتَرَحَّلوا، والاسمُ :الرحلةُ، بالضم والكسر، أو بالكسر :الارْتِحالُ، وبالضم :الوَجْهُ الذي تَقْصِدُه، والسَّفْرَةُ الواحدةُ".[3]

ونلاحظ أن جميع المعاجم، والقواميس تكرر نفس المدلولات، والمعاني، للفظة الرحلة وقد وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم، لتشير إلى معنى التنقل من مكان إلى آخر، بقوله تعالى:"لإيلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف".[4]

وصفوة القول فإن معنى لفظة الرحلة من الناحية اللغوية يصب حول الانتقال، والتحول من مكان إلى آخر، ويقصد به الحركة والتنقل.

---

[1] أبو الفضل جمل الدين محمد بن مكرك ابن منظور، لسان العرب، دار النور 2010م، ج23، ص291.

[2] أحمد مختار عمر واخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، مج1، ط1، عالم الكتب القاهرة،2008، ص871.

[3] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح: مكتبة التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقوسي، ط8، لبنان،2005، ص1005.

[4] سورة قريش، الآية :1-2.

ثانيا: إصطلاحا

يعرف أدب الرحلة على أنه:" مجموعة الآثار الأدبية تتناول الطابعات المؤلف عن رحلاته، من بلاد مختلفة، وقد يتعرض فيها لوصف ما يراه من عادات، وسلوك، واخلاق لتسجيل دقيق للمناظر الطبيعية التي يشاهدها أو يسرد مراحل رحلته، مرحلة مرحلة، أو يجمع بين كل هذا في آن واحد".[1]

" وأدب الرحلات مجموعة الآثار الأدبية التي تتناول انطباعات المؤلف عن رحلاته في بلاد مختلفة، وقد يتعرض فيها لوصف ما يراه من عادات وسلوك وأخلاق".[2]

وهناك من يعرف أدب الرحلة على أنه:" هو ما يمكن أن يوصف بأدب الرحلة الواقعية وهي الرحلة التي يقوم بها رحالة إلى بلد من بلدان العالم، ويدون وصفا له، ويسجل فيه، مشاهداته، وانطباعاته لدرجه من الدقة، والصدق، وجمال الأسلوب، والقدرة على التعبير".[3]

وعرف الدكتور انعام الحق غازي أدب الرحلة، نقلا من احدى المعاجم المصطلحات الأدبية حيث قال:" هو جنس أدبي مهمل، وذو تنوع كبير، وترجع أصوله إلى العصور القديمة، وقد ساهم فيه كثيرا من الكتاب الخبراء المشهورين، كما أنه، وغيره من الناس منهم الدبلوماسيين، والعلماء، والدعاة، والأطباء، وأصحاب

[1] مجدي وهبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والآداب، ط2، مكتبة لبنان، بيروت، 1984، ص17.

[2] إميل يعقوب وبسام بركة ومي شيحاني، قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية عربي– انجليزي، فرنسي، دار العلم للملايين، لبنان، ط1، 1997، ص25.

[3] إنجيل بطرس، الرحلات في الأدب الإنجليزي، مجلة الهلال، مصر، ع7، 1975. ص52.

الجيش، والبحريين، وهذا الجنس الأدبي يضم الأعمال التي تنقل بالاستكشاف، والمغامرات، كما أنه يشتمل على سجل الملاحظات التي دونها الرحالون عن الأراضي الأجنبية".[1]

وكما تعرف عواطف محمد يوسف نواب في كتابها الرحلات المغربية، والأندلسية، أدب الرحلة والرحالة فتقول:

"الشخص الذي قام بالرحلة قد ترك موطنه، وانتقل إلى مكان آخر، وسافر من موطنه، وقصد جهة أخرى غير موطنه، وسار إليها، لذا كان لفظة الرحلة أعم، وأشمل ما يطلق على المسافر من مكان إلى آخر، فالرحال صفة مشتقة من الفعل الذي قام به وهو الرحلة".[2]

– وإجمالا نقول أن أدب الرحلة هو ظاهرة، أو فن من فنون الأدب، تتداخل فيه عدة عناصر أدبية، وخارج الأدب فهي شكل النص المفتوح على عناصر ثقافية، واجتماعية، وأخرى سياسية وغيرها، حيث تنسجم لتشكل نص أدبي يحاكي فيه الأديب ما يشاهده في بلاد أو منطقة أخرى.

ويؤكد الدارسين انتساب (أدب الرحلة) الى حقل السرد:" باعتباره كتابة أدبية تتوفر على مكونات سردية، وآليات كتابية، تسمح للتصنيف أن يأخذ مشروعيته في خانة الأدبي".[3]

[1] حافظ محمد باد شاه، الحجاز في أدب الرحلة العربي، أطروحة دكتوراه في اللغة العربية وأدابها، كلية الدراسات والبحوث المتقدمة والمتكاملة، الجامعة الوطنية للغات الحديثة، سلام أباد، 2013/2009، ص14.

[2] عواطف محمد يوسف نواب، الرحلات المغربية والأندلسية، دراسة تحليلية مقارنة، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1996، ص41.

[3] أحلام عثمانية، في أدب الرحلة الجزائري، محاضرات موجهة للطلبة السنة أولى ماستر، تخصص أدب جزائري، كلية الأداب واللغات، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2020/2019، ص4.

" ويعد السرد السمة البارزة في أدب الرحلات لأن الرحال بصدد الإخبار عما صادفه من أمور، وأحداث، في أثناء رحلته لأحد الأماكن لذا يمكن عد النص الرحلة نصا سرديا لأن المشهد القصص فيه مستمر من بداية الرحلة إلى نهايتها".[1]

وإجمالا يمكن أن نقول أن أدب الرحلة شكل أدبي يقوم على محكي السفر، لأنه ناتج عن بنية السفر، حيث يرصد كل جوانب الحياة الثقافية، والإجتماعية، والعادات، والتقاليد للشعوب.

المطلب الثاني: الرحلة في الأدب العربي عموما والجزائري خصوصا

أولا: نشأة أدب الرحلة عربيا

" ولد أدب الرحلات عبر تدوين الرحالة لقصصهم، ومشاهداتهم للبلدان التي زاروها، والغرائب التي شاهدوها، وتنوعت أهدافهم، ومقاصدهم بحسب غرضهم من الرحلة، فمنهم من قصد العبادة كالمسلمين الذين كانوا يقصدون الحج من أطراف الأرض، وعادوا يحكون للناس ما رأوه خلال رحلاتهم، ومنهم من قصد العلم، وانتقل بين البلدان كي يحصل منه ما تحمله عليه همته، ومنهم من كان يسعى في تجارته فخالط أهل تلك البلد، وخبرهم".[2]

" ومنذ القديم كان الرحلة بالنسبة للإنسان هواية، قد وجدت في جميع الأمم، والحضارات القديمة، ثم جاء بعدها المؤرخون، والجغرافيون الذين كتبوا في هذا اللون، وخصوا (أدب الرحلة) بكتب مستقلة، وخاصة.

[1] مرجع نفسه، ص4.

[2] عبد الرحيم درويشة، أدب الرحلات... والسيرة المروية للإنسان غير المستقر، ساس sasa، /25 أغسطس 2015، الزيارة: /05 جويلية/2023، www.sasapost.com.

وفي القرن الرابع ظهرت التقاليد الأدبية لهذا الأدب على يد (اكسفون) في كتابه (أنابيزيس)، ولما جاء عصر النهضة، فعرف أدب الرحلة نوعا متميزاً في الأدب، وأصبح الأدب ذو خصائص، وسمات ممتازة وكان الرحالة، والمكتشفون، والمستشرقون، وذو السفارات السياسية ساهموا في تكوين أدب الرحلة".[1]

" وعرف الإنسان الرحلة منذ القديم، ومارسها، وإن اختلفت وسائل السفر، ودوافعه، فقد جبل الإنسان عليها مع هبوط آدم عليه السلام، وحواء من السماء إلى الأرض، ونزول كل منهما في مكان، وأخذ يجوبان الأرض لعلهما يلتقيان مجددا، واستمرت رحلتهما حين أمر بالضرب في الأرض، والسعي وراء القوت، ومنابع الماء فكانت هذه أول رحلة على وجه الأرض".[2]

لقد كانت الرحلة وستظل لونا من النشاط الإنساني المألوف، فهي وسيلته لتكسير الحياة الرتيبة، والإفلات من قيودها إلى ما هو أرحب وأفضل، قال الله تعالى: " هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ (15)".[3]

" نفهم من ذلك أنها دعوة صريحة من رب الكون إلى الرحلة وعدم السكون، في غياهب المجهول، بغية الاستكشاف، والاسترزاق، لأن الماء لا يصفوا، الا عند رحيله، والشمس لا تنعم الخلائق، بسكونها بل يفضل حركاتها، ورحلاتها المتوالية".[4]

---

[1] حافظ محمد باد شاه، الحجاز في أدب الرحلة العربي، أطروحة دكتوراه في اللغة العربية وأدابها، كلية الدراسات والبحوث المتقدمة والمتكاملة، الجامعة الوطنية للغات الحديثة، سلام أباد، 2009، 2013، ص 36.

[2] محمود شاكر، التاريخ الإسلامي قبل البعثة والسيرة، المكتب الإسلامي، بيروت، ط7، ج1، 1991، ص29.

[3] سورة الملك، الآية: 15.

[4] فتحي محمد، الرحلة في الأدب الجزائري المقري أنموذجا، مجلة التعليمية، ع الأول، كلية الأداب والعلوم الإنسانية، جامعة سيدي بلعباس، ص281.

"ومن أهم الرحلات لدى العرب المسلمين، تلك التي قعد أصحابها البقاع المقدسة لأداء الركن الخامس من أركان الإسلام، ضف إلى ذلك الرحلات العلمية، حيث كان من تقاليد المسلمين أخذ العلم من محاضنه، للحصول على الإجازة من العلماء بعد مجالستهم، وحصول الملكات بالتلقين المباشر".[1]

أبرز الرحلات المغربية والأندلسية:

1- رحلة بنيامين التطيلي النباري(ت569ه):[2]

الذي يعطينا معلومات عامة عن أحوال اليهود في كل مدينة، زارها يصف أوضاعهم، وطرق كسبهم ومركزهم العلمي، والاجتماعي، وقد كان بنيامين تاجراً لكنه خرج في رحلته تلك بدافع الاطلاع الشخصي، وكانت وجهته توجد بالدرجة الأولى الشرق الإسلامي، فقد خرج من تطيلة فانحدر منها إلى برشلونة، فسواحل فرنسا إلى أن أطلّ على الشرق الإسلامي فراح يتنقل بين المدن العامرة، والقرى الزاهرة في سوريا، ولبنان.

2- رحلة إبن جبير البلنسي (ت614ه):[3]

من أشهر رحلات القرن السادس هجري رحلة ابن جبير البلنسي الغرناطي، الذي ارتحل إلى المشرق ثلاثا وحج في كل واحدة منها، وتحوي رحلة ابن جبير معلومات اقتصادية، وبشرية، وطبيعية، ويعطي صورة عن الجالية المغربية في بلاد الشام، وخاصة أوضاعها العامة، كما عرض للحديث عن معاملة الحجاج، ورفع قصيدة إلى صلاح الدين بهذا الشأن، وترجع أهمية هذه الرحلة إلى أن معلوماتها دونت بأمانة بعد مشاهدة صاحبها لكل ما وصفه، وعني بها الدارسون.

3- رحلة أبو حامد الغرناطي:

---

[1] ابن خلدون، المقدمة، دارين الهيثم، ط1، 2005، ص478.

[2] التطيلي بنيامين، رحلة بنيامين التطيلي، تر: عزْرا حداد، 1945ن بغداد، مقدمة المترجم، ص27.

[3] ابن جبير أبو الحسين محمد بن أحمد، **رحلة ابن جبير المسماة (تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار)**، دار صادر بيروت، 1959م، ص6.

زار بلاد البلغار بعد ابن فضلان رحالة وعلماء مسلمون، لكن معظمهم لم يدونو عنها شيئا كثيرا، ومن هؤلاء الرحالة العربي أبو حامد الغرناطي الذي خلف لنا رواية (شاهد عيان) في القرن السادس التي نشرها المستشرق (دوران)، وتجدر الإشارة إلى أن الغرناطي وصف لقاته بالقاضي يعقوب بن النعمان، وذكر أن هذا القاضي كتابا تاريخيا أسطوريا لقومه بعنوان (تاريخ بلغار)، لكننا لا نعرف عن هذا الكتاب شيئا.[1]

وهو أبو حامد محمد بن عبد الرحيم بن سليمان بن ربيع المازني القيسي الغرناطي الأندلسي الاقليشي القيرواني، ويرد اسمه في المراجع الأدبية بصيغة مختلفة لهذه الأسماء العديدة، ولد أبو حامد سنة 473ه، في مدينة غرناطة فعرف بالغرناطي لأنه ولد في إحدى مدن الأندلس الشهيرة.[2]

وبهذه النماذج من الرحلة المغربية الأندلسية التي وصلت أصقاعا مختلفة، لم تقتصر في سيرها على اتجاه واحد، وغاية واحدة، أو مساحة معينة فقد امتدت مساحات ورقع مختلفة، ونقلت صور عن طبائع الشعوب، وعاداتهم للفترة الممتدة من القرن الخامس هجري إلى السادس والسابع هجري.

"وقد تنوعت محطات الرحلة عبر التاريخ، وانتقل هذا الفن إلى المغرب، حيث تفوق كتاب شمال إفريقيا في أدب الرحلة، عندما شهد هذا الفن ازدهارا ملحوظا بداية من القرن الحادي عشر ميلادي، ربما مرد هذا التميز إلى طول المسافة بين المغرب، وبلاد المشرق الذي كانت في الغالب مقصد الرحلات المغربية، لذا فمسارات الكتابة هي الأخرى ستطول بالرحلة، وهذا هو السبب الذي جعل هذا الفن يزدهر مغاربيا".[3]

ثانيا: دوافع الرحلة

" إن كثرة الرحل المدونة، وتنوعها في المغرب الإسلامي، تبعث في نفوسنا التساؤل عن دوافع هذه الرحلة، وبواعثها، لأنه غالبا ما يكون دافع الرحلة سببا في تصنيفها، تحتل الرحلة الحجاز إلى الأماكن المقدسة

---

[1] زكي محمد حسن، **الرحالة المسلمون في العصور الوسطى**، دار الرائد العربي، بيروت،1401هـ، 1981،ص31.

[2] كراتشكوفي، أغناطيوس، **تاريخ الأدب الجغرافي العربي**، القسم الأول، تر: صلاح الدين عثمان هاشم القاهرة، 1963م، ص294، 295.

[3] العزوني فتيحة، الرحلة في الأدب الجزائري القديم قراءة في المفهوم والتحليلات، مجلة الكلم، ع3، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، ص5.

المرتبة الأولى بين الرحل، لأن هذه الأماكن تتمتع بمكانة عالية عند المسلمين في كل الأصقاع، فالحج من أهم البواعث للرحلة، لما كان يتمتع به المجتمع المغربي المسلم من تمسك بالقيم الروحية".[1]

وتتعدد الدوافع التي تحمس الإنسان للرحلات، وتختلف من شخص إلى آخر ومن قوم لقوم ومن عهد لعهد، إلا أنها في الغالب لا تخرج عن أن تكون:

- **دوافع دينية:** وهذا القسم تتعدد أنواعه:[2]

✓ **الهجرة:** الخروج من دار الحرب الى دار الإسلام لما نهي عن العمل بالشريعة، وعن القيام بالشعائر.

✓ **أداء فريضة الحج:** وهي فرض بالنسبة لحجة العمر لمن استطاع إليه سبيلا.

✓ الرحلة للجهاد والرباط في سبيل الله.

✓ الرحلة بقصد العبرة والإتعاض (قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين).

✓ تبليغ الدعوة إلى أقطار العالم.

- **دوافع علمية أو تعليمية:**[3]

بغرض الاستزادة من العلم في منطقة أخرى من العالم، ذاع صيت أبنائها في مجالات العلوم كالحديث، والفقه، والطب، والهندسة وغيرها.

ومن قبل ذلك أيضا رحلات البحوث العلمية، والكشوف الجغرافية.

- **الدوافع السياحية:**

[1] علي إبراهيم كردي، أدب الرحل في المغرب والأندلس، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق 2013م، ص12.

[2] عبد الستار مطلك درويش، إيمان محمود العبيدي، أدب الرحلات، محاضرة الثانية مقدمة لكلية الأداب، جامعة الأنبار، ص3.

[3] عبد الستار مطلك درويش، إيمان محمود العبيدي، مرجع سابق، ص3.

هناك الرحل السياحية التي كان الهدف منها الإطلاع على غرائب البلاد، والسياحة في الأرض،" كرحلة ابن بطوطة، وهناك الرحل السفارية التي كان يرسل أصحابها للقيام بسفارات ذات هدف سياسي كرحلة (الاكسير في فكاك الأسير)، إذ دوَّن صاحبها مشاهداته في سفارته، لتخليص جماعة من الأسرى المسلمين في اسبانيا، اضافة إلى انواع اخرى من الرحل".[1]

الغاية من هذا النوع تكمن في رغبة التنقل، والكشف عن كل ما هو حديث من البيئة والناس.

-دوافع سياسية:

" تتعلق هذه الرحلة بأمور تخص سياسة الحكم، ومثال عليها الوفود والرحلات التجسسية وتسمى أيضا بالرحلة الإدارية".[2]

" مثل الوفود والسفارات التي يبعث بها الملوك، والحكام إلى ملوك، وحكام الدول الأخرى لتبادل الرأي، وتوطيد العلاقات، أو المناقشة في شؤون الحرب، والسلام أو تمهيد لفتح، أو غزو".[3]

- دوافع اقتصادية:

[1] علي إبراهيم كردي، مرجع سابق، ص14.

[2] رماح عياصرة، أدب الرحلة في العصر العباسي، أي عربي E3arabi، 23 /2023/01، الزيارة 2023/07/09، https://e3arabi.com

[3] فؤاد قنديل، أدب الرحلة في التراث العربي، ط2، مكتبة الدار العربية للكتابة القاهرة، يوليو/2002، ص20.

من بين دوافع الرحلة أيضا دوافع، وأغراض اقتصادية، ونذكر منها:" التجارة، وتبادل السلع، أو لفتح أسواق جديدة لمنتجات المحلية، أو لجلب السلع تتوافر في بلاد أخرى، فكان التجار على معرفة بطرق البلاد، لأنهم كانوا كثيرو التجوال، والترحال، وهذا ما جعل الكثير من الناس يلجؤون إليهم لمعرفة الطرق".[1]

– **دوافع صحية:** وقد كان من بين أغراض الرحلة أيضا، أسباب، ودوافع صحية، نذكر منها:" العلاج، والاستشفاء، أو إراحة النفس من ألوان العناء، وكذا تخليصها من الكدر كالارتحال إلى المناطق الريفية، ونحوها وقد يكون هربا من وباء أو طاعون أو تلوث".[2]

–**دوافع أخرى:** " قد نجد أسباب أخرى للارتحال، كالسخط على الأحوال، وضيق العيش، أو الهروب من عقوبة.

وأياما كان الغرض من هذه الرحلة فإنها بأغلب الأحوال، سلوك إنساني، حضاري، يؤتي ثماره النافعة على الفرد، وعلى الجماعة بعد الرحلة، وهي ما كانت عليه قبلها"،[3] " فالإنسان يحس بالتغيير في نفسه بعد الرحلة، ومن ثمار الرحلة أنّها تقرب الشعوب من غيرها، وأقوام إلى أقوام أخرى"،[4] لقوله تعالى في آياته الكريمة: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (13)".[5]

– **أدب الرحلة الجزائري:**

[1] جورج غريب، أدب الرحلة، تاريخه وأعلامه، دار الثقافة بيروت–لبنان، ط3، 1979، ص25.

[2] فؤاد قنديل، مرجع سابق، ص20.

[3] فؤاد قنديل، مرجع سابق، ص21.

[4] ناز روبينه مؤيد فاضل، أدب الرحلة أهميته، وأسلوبه، وخصائصه، وتطوره، مجلة الإيضاح، يونيو 2017، ص175.

[5] سورة الحجرات، الآية 13.

" شكل أدب الرحلة في الأدب الجزائري حيزا كبيرا في التراث، حيث لم يكن المغرب العربي بعيدا عن مراكز القرار، والأماكن المقدسة، وجب على سكانه ربط علاقات الصلة بتلك البقاع ضف إلى ذلك رغبة المغاربة الملحة، في معرفة كل جديد الحضارة المركزية، وخاصة مراكزها الرئيسية مكة المكرمة، والمدينة المنورة".[1]

"وفي خِضَّم هذا الهوس الإبداعي، تملكت الجزائر إحدى المحطات البارزة، والمهمة في أدب الرحلة، أسهمت بشكل كبير في هذا النوع من الانجاز الأدبي، الرفيع المتميز، وبالمغامرة والمجازفة، والمعروف بأدب الرحلات، وكانت بعض الرحلات الجزائريين تلبية لنداء الحج، وبعضها نتيجة لطلب العلم، وبذلك أسهموا مساهمة واضحة في كتابة رحلات ولا سيما من خلال القرن (18م) (12 ه)".[2]

" ولقد أسهمت الجزائر بنشاطاتها الثقافية في إطار حضارة العالم العربي وأدباءها ومفكريها وعلمائها مكانتهم قديما وحديثا لذا يصح من الواجب علينا إبراز شخصية الجزائر الثقافية بما تحمله من علامات خصبة تنتظر من يفعلها وقد قاد الاهتمام بهذه الذاكرة الثقافية إلى الوقوف عند الفنون الجزائرية القديمة بتعدد اشكالها: كتب التراجم، والسير المقامات، الرسائل والرحلات..."[3]

ومجمل القول أسهم الجزائريون في أدب الرحلات مساهمة، واضحة، ولا سيما في القرن الثامن عشر، وكانت بعد رحلاتهم نتيجة الحج، وبذلك تكون رحلات حجازية، وبعضها نتيجة لطلب العلم، وبذلك تكون رحلات علمية.

"ولعل من أقدم الرحلات التي تنسب إلى ما قبل العهد العثماني، هي (رحلة التوجاني التلمساني)، كما أن (أحمد المقري) قد ساق في أزهار الرياض رحلة لجده (محمد المقري التلمساني) المعروف بأنه أستاذ (ابن

[1] أحلام عثمانية، مرجع سابق، ص22.

[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، ص395.

[3] العزوني فتيحة، مرجع سابق، ص6.

خلدون) وتنسب إلى (احمد القسنطيني) المعروف (بإبن قنفذ) رحلة تعتبر في حكم الضائعة، ولعلها موجودة بتونس أما الرحلات في العهد العثماني فتنقسم إلى قسمين: رحلات علمية، وأخرى حجازية".[1]

- أهم رواد وأعلام أدب الرحلة في الجزائر:

"عرفت الرحلة ظهورا مبكرا في التراث الجزائري نحو الأقطار، والمعاهد العلمية، وكذا الأماكن المقدسة، فقد أحدث الدين الإسلامي منعطفا كبيرا نحو التعارف، وطلب العلم، والقيام بالفرائض الدينية، التي تتطلب التنقل، ومن بين أهم الرحالة الذين عرفوا في هذا المجال"[2]، نذكر على سبيل المثال لا للحصر ما يأتي:

1- ابن الفكون (حسين بن علي القسنطيني):

هو أبو علي حسن بن علي بن عمر القسنطيني، المعروف بابن الفكون من أعيان قسنطينة، ومن أشهر أسرها المعروفين بالعلم، والأدب، واشتهر في العهد الموحدي وهو شاعر المغرب الأوسط في زمانه، وقد تفنن ابن الفكون في علوم شتى، فكان رحالة، وأدبيا، فقيها، وشاعرا ماهرا، قال عند الغبريني:" من العلماء الذين تستظرف أخبارهم وتروق أشعارهم غزير النظم، والنثر وكأنهما أنوار الزهد، وهو من الفضلاء النبهاء، وكان مرفع المقدار، ومن له الخطوة، والاعتبار وكان الأدب له من باب الزينة، والكمال، ولم يكن يعترف به لإقامة ود أو إصلاح حال وأصله من قسنطينة".[3]

---

[1] أنظر، أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ج2، ص396.

[2] العيفية خطوني، أدب الرحلة في التراث الجزائري، مجلة بدايات، مج5، ع1، جامعة عمار الثليجي، الأغواط، الجزائر، ص123.

[3] أبو العباس الغبريني، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجارية، تح: رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر الجزائر، (د ط)، (د ت)، ص280.

"حيث اشتهرت مدينة قسنطينة بنخبة من رجال العلم، والفقه، والأدب، وكان من بينهم ابن الفكون صاحب المنظومة الشعرية الشهيرة، التي يلخص فيها رحلته من مدينة قسنطينة إلى مراكش، أين التقى بخليفة بني عبد المؤمن فامتدحه ونال أعظم الجوائز عنده".[1]

وقد كان ابن الفكون من فحول الشعراء في عصره، غزير الشعر، والنثر على حد سواء، وتواشيحه مستحسنة، ويؤكد السملالي ذلك بقوله:" وله ديوان الشعر وهو موجود في أيدي الناس، ومحبوب عندهم"،[2] كما تفيدنا بعض النصوص أن رحلته المشهورة قد كتب بها إلى أبي البدر ابن ماردنيش وهو بقسنطينة وهي:[3]

ألا قل للسري ابن السري ابي البدر الجواد الأزيحي

أما وبحقك المبدي جلالا وما قد حزت من حساب علي

وما بيني وبينك من دمام وما أوتيت من خلق رضي

لقد رمت العيون سهام غنج وليس سوى فؤادي من رمي

2- رحلة محمد بن علي السنوسي:

ويعتبر رحلة محمد بن علي السنوسي إلى فارس، من أهم الرحلات في التاريخ الجزائري الحديث، وقد كان سبب هذه الرحلة هو طلب العلم، والمعرفة، حيث كانت رحلته إلى فارس في سنة" 1220 هـ- 1805م، واتجه محمد بن علي السنوسي من مستغانم إلى فاس بالمغرب الأقصى، وقد كانت فاس ساعتها تمثل

[1] نوال بلمداني، عرض (رحلة أبو علي حسن بن فكون) من قسنطينة إلى مراكش أنموذجا، مجلة القرطاس، ع5، جامعة معسكر، جوان 2017، ص21.

[2] نفسه، ص22.

[3] نفسه، ص24.

إحدى الحواضر الإسلامية، عاصمة للدولة الشريفة العلوية، إذ يوجد بها جامع القرويين، فانكب على القراءة، والتحصيل، والمطالعة".[1]

وقد كانت تجربة محمد بن علي السنوسي بفاس تجربة ثرية بحق، وقد ساهمت في تكوين معالم شخصية في مجال التجديد، والإصلاح، وفي بلورة أفكاري هذه الشخصية.

"وقد كان ذهابه إليها بهدف التحصيل العلمي، فبعد أن فرغ من الدراسة على أيدي علماء بلده، طمح في الاستزادة وفكر في الارتحال، وربما هناك ظروف جعلته يعجل هذا الأمر، ولعل أهمها: حالة عدم الاستقرار التي كانت تمر بها منطقة وهران، وتلمسان، ومستغانم، بلدة السنوسي بالجزائر".[2]

فقد ذكر صاحب كتاب الاستقصاء في أخبار المغرب الأقصى، أنه في سنة 1220 هجري،" هاجت الفتنة بين عرب تلمسان، والترك، وقام باي وهران بقتل بعض الطائفة الدرقاوية وأمر بالقبض على مقدمهم أبي محمد عبد القادر بن الشريف الفاليتي، ففر هذا الأخير إلى الصحراء".[3]

3-رحلة ابن قنفذ القسنطيني (740 هـ- 810 هـ)

[1] ميلود ميسوم، أدب الرحلة في الجزائر في القرن التاسع عشر رحلة محمد بن علي السنوسي إلى فاس انموذجا، مجلة جسور المعرفة، مج 5، ع4، جامعة الشلف، ص217.

[2] ميلود ميسوم، محمد بني علي السنوسي، منابع علمه ومنهج طريقته، مجلة الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع20، جوان2018، ص136.

[3] سعود دحدي، البعد الجهادي المغاربي للطريقة السنوسية،1842/1931، رسالة ماجيستير في التاريخ المعاصر (اوروبا، المغرب)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر،2009/2010، ص11.

"هو العلامة المتفنن الرحال القاضي أبو العباس أحمد حسن(حسين) بن علي بن ميمون ابن قنفذ الشهير بابن الخطيب، وبابن قنفذ من مدينة قسنطينة، من بلاد الجزائر، نشأ في بيت علم، وفضل، ووجاهة، كان والده حسن بن علي عالما جامعا للكتب".[1]

" ولد سنة 740 هـ في عائلة صالحة ووالده وجده من الخطباء، حيث كان جده لأمه يوسف الملاري المتوفى سنة 764 هجرية، كان من المشاهير الصوفية في قسنطينة، حيث كفله جده فأثر فيه بعمق، وقد بدأ دراسته على والده، وعلى جده لأمه الذي حفظ على يده القرآن الكريم، كما لقنه علوم العربية من نحو، وصرف، وأدب حديث، كما أخذ عن العديد من الشيوخ".[2]

ومن أبرز مؤلفات إبن قنفذ القسنطيني نجد كتابه" (أنس الفقير وعز الحقير)، الذي تحدث فيه عن الكرامة، والولي، وخاص بالذكر القطب أبي مدين شعيب الإشبيلي دفين العباد بمدينة تلمسان، وذكر تلامذته، وشيوخه، وذلك بقصص وأخبار عنهم كما له كتاب (وسيلة الإسلام بالنبي عليه الصلاة والسلام)، وكتاب الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، وكتاب شرف الطالب في أسمى المطالب، وكتاب الوفيات، والمختصر".[3]

4-رحلة ابن مرزوق الخطيب (780):

ومما يرويه الرحالة ابن مرزوق الخطيب، أن رحلته الاولى كانت رفقة والده إذ يقول:" واقتضى نظر مولانا الوالد رحمه الله الانفراد، وبعثني للوطن في قصة يطول ذكرها.

[1] أحلام عثمانية، مرجع سابق، ص31.

[2] إبن حامد أحمد بن محمد الغزالي، إحياء علوم الدين، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت(ط1)،1980، ص273.

[3] محمد سرير، الصورة الثقافية في رحلة ابن قنفذ القسنطيني، مجلة الكلم، مج 7، ع1، 2022، جامعة يحيى فارس المدية، ص270.

ولعل ابن مرزوق لم يكن صاحب رحلة مغلقة فيها ذهاب، واياب، وإنما رحلته مفتوحة، قد كان خلالها مشرقا، ومغربا، وناقلا لأخباره، وأخبار العلماء، والشيوخ، كما كان ناقلا لأخبار البلدان، والسلاطين، ولم تكن رحلته مقيدة بدافع واحد، وإنما تعدد بحسب مكان له من خطوة إجتماعية".[1]

"وقد كان ابن مرزوق ذواقا للرؤى، والمشاهد، فكان مولعا بالوصف الدقيق، والبليغ معا في رسم مشاهده التي كانت تحدث أمام مرآه خصوصا المنشآت وغيرها".[2]

"حيث طلب العلم منذ نعومة أظافره في مسقط رأسه تلمسان، وفيها حفظ القرآن الكريم، وتعلم مبادئ العلوم تحت رعاية والده أحمد، ثم ارتحل مع والده إلى المشرق سنة 718 هجرية، لأداء فريضة الحج، وهناك أخذ الزاد الثقافي، والمعرفي مع شدة حرصه على الطلب، وعدم تضييع أوقاته فكانت هذه الفترة من أخصب الفترات في حياته، من الناحية الفكرية، فقد تلقى علومه في مصر، وأقطار المشرق الإسلامي على أشهر العلماء والشيوخ".[3]

ومن أهم **مؤلفاته** نذكر ما يلي:

يعتبر ابن مرزوق الخطيب من المكثرين في التصنيف في شتى العلوم، والفنون، ولقد ترك رحمه الله، ثروة علمية، عظيمة، أودعتها البطون الجليلة نذكر منها ما يأتي:

- ✓ الأربعون السلطانية.
- ✓ الأربعين الصحاح.
- ✓ الأربعين في فضل الصلاة على سيدنا محمد.

---

[1] العيفة خطوى، مرجع سابق ، ص123.

[2] عبد الرحمن الثعالبي، غنيمة الوافد ونعيمة الطالب الماجد ويليها الرحلة، ت: محمد شايب شريف، دار بن حزم، ط1، بيروت لبنان، 2005، ص115.

[3] عبد الحليم بن ثابت، ابن مرزوق الخطيب ومنهجه في كتابه تيسير المرام في شرح عمدة الأحكام ، مجلة الاستيعاب مج1، ع2، 2019/05/20، ص5.

✓ الأربعين في فضل العلم.

✓ الأربعين المسندة في الخلافة والخلفاء.

✓ أربعون حديثا خروجها من مرويات السلطان أبي الحسن.

✓ إزالة الحاجب لفروع ابن الحاجب.

✓ إيضاح المراشد فيما تشتمل عليه الخلافة من الحكم والفوائد.[1]

✓ قصيدة الحجازيات.

✓ قصيدة الحجازية، قصيدة الأمية، قصيده النونية الحجازية.[2]

- أهم المدونات الرحالية المطبوعة الجزائرية:

من بين المطبوعات الرحلية المطبوعة، الجزائرية التي من شأنه أن يعمق رؤيتنا بخصوص الأدب الرحلي الجزائري نذكر منها ما يلي:

- **رحلة المقري:** امتاز المقري برحلاته المتعددة، والمتنوعة، رغبة في طلب العلم، والنهل من معينه الذي اعتاره بعض النضوب في بلاده، لأن " النزاع بين العثمانيين، والزيانيين أدى إلى تدهور تلمسان خلال القرن العاشر اقتصاديا، واجتماعيا، وثقافيا، فهاجر عدد كبير من عائلاتها الغنية، والعلمية، إلى المغرب الأقصى".[3]

"ويعد المقري من أبرز المؤرخين المسلمين أشهر كتبه (نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب)، رحلته الموسومة بعنوان رحلة المقري إلى المغرب والمشرق".[4]

---

[1] عبد الحليم بن ثابث، مرجع سابق، ص9.

[2] مرجع نفسه، ص9-12.

[3] فتحي محمد، الرحلة في الأدب الجزائري القديم المقري أنموذجا، ص284.

[4] العزوني فتيحة، مرجع سابق، ص9.

- رحلة ابن هطال التلمساني:

هو أبو عباس الحاج أحمد بن محمد بن علي بن أحمد هطال التلمساني، كان فقيها، أديبا كبيرا، حيث أنه عاش فترة خصبة من القرن الثامن العشر، وقد أبرز من خلال تقرير رحلته أنه مستشار دبلوماسي، ومحارب من خلال ملازمته للباي محمد بن عثمان الكبير(1797/1778)".[1]

" حيث تعتبر أدبية رحلة إبن هطال التلمساني وثيقة تاريخية، ونلمح ذلك من خلال التواريخ التي تزامنت مع الأحداث هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى تعد نصا أدبيا وصفيا لمجريات هذه الجملة العسكرية التأديبية".[2]

وصفوة القول فإن الرحلة الجزائرية إبان العهد العثماني، وبعده، حملت في ذاتها من المؤشرات ما يثبت أدبيتها، وهو ما يضيف ضرورة دراستها من الجانب الفني كنص سردي قابل للدراسة.

- خصائص أدب الرحلة:

يتميز أدب الرحلة عن الأجناس النثرية الأخرى بعدة خصائص ومنها هي:

الذاتية: " تحضر ذات الرحال في رحلته حضورا بارزا، وليس هذا بمستغرب ما دامت الرحلة حكيا لسفر قامت به هذه الذات، وهكذا تحتل الذات مركز في الحل والترحال".[3]

" وقد تعددت خصائص أدب الرحلة من خلال مغامرة العرب في اكتشاف العالم، من خلال السفر، والتنقل بين البلدان، من بلاد عربية، وأوروبية، فتأثرت كتاباتهم بآداب الرحلة، بالإهتمام بالعديد من

[1] إبن شريف هاجر، الجماليات الفنية للرحلة الجزائرية في العهد العثماني، رحلة محمد الكبير إلى الجنوب الصحراوي، لابن هطال التلمساني أنموذجا، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة أم البواقي، مج9، ع3، ديسمبر/ 2020، ص1309.

[2] إبن شريف هاجر، مرجع سابق، ص1310.

[3] ناز روبينه مؤيد فاضل، مرجع سابق، ص7.

الجوانب الاقتصادية، والسياسية، والعسكرية، مثل البلاد الأوروبية، حيث تعددت خصائص آداب الرحلة".[1]

✓ النزعة الدينية الشديدة التي تتجلى في وصفه لمكة، والمدينة.

✓ ذكر الحقائق مباشرة دون تأنق، أو عبارات إنشائية فضفاضة.

✓ الدقة في الوصف.

✓ يحتوي على مجموعة من القصص، والأحداث التي تساهم في نقل صورة تاريخية للقراءة يصف طبيعة، والمراحل التي شارك بها الرحالة يهتم بتسجيل المعلومات الجغرافية حول المناطق الجديدة.[2]

حيث أنه أثار اهتماما بالغا بسبب تنوعه، وغنى مادته، فهو أدب شمولي بما فيه من أدب وعلم.[3]

وصفوة القول فإن مميزات أدب الرحلات عند العرب تتميز أغلبها بالوصف الدقيق، والسرد القصصي للرحلة، والتقاليد وعادات البلاد والعباد.

– **الواقعية:**" الرحالة الراوي رجل واقعي عاش في فترة زمنية معروفة، والأشخاص الذين يتحدثون عنهم هم أيضا واقعيون عاشوا في زمن معروف، ومكان معروف في الأماكن التي يصفها أماكن حقيقية لها وجود فعلي، على الأرض، وهذه الخصيصة تتميز أدب الرحلة على الرواية والمقامة المبنيتين على الخيال".[4]

– **تعدد المضامين وتداخل الخطابات:**" يشمل الخطاب الرحلي على معارف متنوعة: دينية، جغرافية، اثنوغرافية، وأدبية. وتتداخل فيه خطابات مختلفة مثل: الشعر، والرسالة، والحكاية والوصف،

---

[1] عايدة مساعد، تعريف أدب الرحلة لابن بطوطة وفوائد وخصائصه، أحلام كوم، 11 أغسطس 2020، الزيارة 19 /جويلية/ 2023، www.i7lm.com

[2] محمد السالم، مفهوم أدب الرحلات، سطور، 27 /مارس/2019 الزيارة: 09 /جويلية/ 2023، أنظر: https://sotor.com

[3] محمود حسين، أدب الرحلات في العرب، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، دت، ص9.

[4] عبد الجبار، مكونات خطاب أدب الرحلات وخصائصه، مجلة القسم العربي، ع 27، جامعة بنجاب لاهور– باكستان، 2020، ص263.

والسرد... وهذا ما يجعله جنس الأجناس أو محطة الأجناس".[1]

– كما تتعدد الرحلات بتعدد أغراضها، وأهدافها، ولعل أهم ما يميز أدب الرحلة هو **الشمول والتنوع**، في أدب الرحلة " يشمل التاريخ، والجغرافيا، والدين، والاجتماع، والسياسة، كذلك فإنه يعني بالوصف الدقيق، والتصوير الأمين، والنقل الصادق، بدوافع تحري الدقة تحريا، علميا موضوعيا، وهي عندئذ تتحلى بالابتعاد عن الهوى، والميل والغرض الذاتي ".[2]

– " فهو تارة علمي، وتارة شعبي وهو طور واقعي، وأسطوري على السواء تكمل فيه المتعة، كما تكمن فيه الفائدة لذا فهو يقدم مادة دسمة، كما تكمن فيها الفائدة، لذا فهو يقدم مادة دسمة، متعددة الجوانب ليس لها مثيل في أدب أي شعب معاصر العرب".[3]

ومنه يمكن القول أن أدب الرحلة هو فن أدبي يتناول تجارب المسافرين، ومغامراتهم، أثناء رحلاتهم، ويعتبر أدب الرحلة مثير للإهتمام حيث يقود القارئ إلى عوالم مختلفة، ويركز على تجربة التحول الشخصي للمسافر، ومن ناحية أخرى يعتبر وسيلة جيدة لتوثيق التاريخ، والثقافة، وحفظ اللحظات المهمة، وفي النهاية يشكل أدب الرحلة طريقة رائعة للتعرف على العالم بشكل جديد، وممتع.

[1] محمد حاتمي، في الخطاب الرحلي، مجلة فكر ونقد، المغرب، ع87، 9 مارس 2007، ص5–9.

[2] سيد حامد الساج، مشوار كتب الرحلة قديما وحديثا، دار غريب للطباعة، القاهرة، دط، ص9.

[3] كراتشوفسكي أغناطيوس، تاريخ الأدب الجغرافي، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم، لجنة التأليف والترجمة والنشر جامعة الدول العربية، د ت، ص28.

الخلاصة

وصفوة القول واتباعا لما تم تناوله في هذا الجزء من الفصل، الذي عرضنا فيه أدب الرحلة والذي يعتبر فن أدبي، أو نوع من تدوين الأحداث الواقعية، وتجارب سفر المسافرين ومغامراتهم، حيث هذا النوع من الأدب اشتهر في المغرب العربي، والأندلس ومن بينها الجزائر بالتنوع، والغنى الثقافي، والتاريخ، ومثّل تجربة تعكس الجمال، والتنوع الثقافي، الذي نقله لنا الأدباء والمفكرين عن طريق كتاباتهم سواء كانت شعرا، أو نثرا، فيعد أدب الرحلة من الأجناس الأدبية التي اتسمت بخصائص، ومميزات طابعها الخاص، فهو جنس شامل يجمع شتى الدراسات التاريخية، والجغرافية، والاقتصادية إضافة إلى التراث الأدبي الزاخر والفني.

الفصل الثاني: البعد السياسي في مدونة مالم يعشه السندباد

المبحث الأول: البعد السياسي في أدب الرحلة عند عز الدين ميهوبي

المطلب الأول: القضايا العربية

المطلب الثاني: القضايا الجزائرية

المبحث الثاني: الخصائص العامة لأدب الرحلة من خلال مالم يعشه السندباد

تمهيد:

تشـكل دراسـة أدب الرحلة أهمية كبيرة على الصـعيد الأدبي، وهذا في فهم تجارب الأشـخاص خلال رحلاتهم، وتفاعلهم مع عوالم جديدة، وتعتبر الرحلات مغامرات فريدة، تعرضـــنا لثقافات، ومناظر طبيعة جديدة، فهو وسيلة للتأمل في الذات، والإستكشاف الداخلي من خلال روايات الرحلات الشخصية، فهو عنصـر مهم في تاريخ الأدب، والثقافة، ويسـاهم في توثيق ومحافظة على تراث البشـرية، فعلى الرغم من ظهور العديد من الدراسـات، والمقاربات التي اهتمت بالسـرد في المحكيات، فإننا لا نجد هذا في الأعمال التي تناولت الرحلة.

وفي هذه الدراسة اخترنا نموذج معاصـر لأدب الرحلة الجزائري " لعز الدين ميهوبي" من خلال رحلته (ما لم يعشه السندباد) وفقا للخطة البحثية الموالية من الفصل الثاني:

المبحث الأول: الإتجاه السياسي في مدونة (ما لم يعيشه السندباد).

المطلب الأول: القضايا العربية:

أ/ فلسطين. ب/العراق. ج/ السودان.

المطلب الثاني: القضايا الجزائرية:

أ/ الجزائر والاستعمار الفرنسي. ب/ الانحراف السياسي في التسعينيات./ الجزائر والعشرية

المبحث الثاني: الخصائص العامة لأدب الرحلة من خلال (مالم يعشه السندباد)

المبحث الأول: البعد السياسي في أدب الرحلة عند عز الدين ميهوبي

- الرواية السياسية:

تعتبر الرواية هي شكل من أشكال الأدب يروي قصة، أو حكاية خيالية، أو واقعية، بشكل مطول، تستخدم الرواية العديد من الشخصيات، والأحداث، والتفاصيل لإيصال رسائل، أو أفكار، معينة وقراءتها، غالبا تتطلب وقتا طويل، وتركز على تطور الشخصيات عبر الزمان.

وهناك العديد من الروايات التي تتناول مواضيع سياسية بطرق مختلفة. فرواية السياسية هي: " كما أن الرواية التي يتمكن كاتبها من تقديم رؤيته السياسية، كقضية من قضايا الواقع السياسي، من خلال معالجة فنية، جيدة، هي رواية سياسية"،[1] وهي أيضا الرواية التي: " تمثل القضايا، والموضوعات السياسية، فيها الدور الغالب بشكل صريح، أو رمزي، وكاتب الرواية السياسية، ليس منتميا – بالضرورة – إلى حزب من الأحزاب السياسية، لكنه (صاحب إيديولوجيا)، يريد أن يقنع بها القارئ بشكل صريح أو ضمني".[2]

ومن بين الروايات المشهورة التي تتناول هذه المواضيع، يمكن أن نذكر رواية (لجورج أورويل)، والتي تتناول السيطرة الغربية، والمرعبة للحكومة، في حياة المواطنين، وأيضا رواية (العائشة) لنجيب محفوظ التي تركز على مواضيع الثورة، والسياسة في مصر، خلال القرن العشرين.

ومن بين الروايات الجزائرية هي رواية (ما لم يعشه السندباد) للكاتب عز الدين ميهوبي، الذي ركز فيها على البعد السياسي في روايته وهي موضوع دراستنا.

البعد السياسي:

لفظة السياسة لفظة مرتبطة دون أدنى شك بالحكم، فلا يخفى عن أحد هذا المدلول العام " أما السياسة ذاتها فتتمثل في: أسلوب الحكم، وطريقة الإدارة السياسية، وكيفية صنع القرار السياسي، وتنفيذه من خلال المؤسسات السياسية الحاكمة، والمعارضة"،[3] لذلك فالسياسة هي أيضا: "هي القدرة على التحكم في أمور

[1] طه وادي، الرواية السياسية، ط1، دار النشر للجمعيات المصرية، 1417هـ، 1996م، ص6.

[2] مرجع نفسه، ص10.

[3] مرجع نفسه، ص34.

الدولة، والقدرة على السيطرة، واكتساب السلطة، وفي مجملها هي فن تنظيم الدولة من مختلف أمورها في المجتمع".[1]

وتعرف على أنها: " كيفية توزيع القوة، والنفوذ، ضمن مجتمع ما، أو نظام معين".[2]

وتعد الرواية في الأدب المعاصـــر محورا هاما من محاور الثقافة المعاصـــرة، ونجحت الرواية في أن تثبت وجودها كجنس أدبي، قادر على تصوير، ونقل هموم المواطن، وأفراحه إلى القارئ في حيثما وجد.

" ولأن السياسة قد غدت المحرك الأول لمسيرة البشر في أي مجتمع، لأنها هي التي تحدد أصول الحكم، وتنظم شؤون الدولة على أساس من الوعي بهذا الدور الخطير، والمؤثر...".[3]

ومن هنا ندرك مدى أهمية دراســة، وتحليل الرواية ذات البعد الســياســي، والرواية التي نحن بصــدد دراستها هي رواية عز الدين ميهوبي (مالم يعشه السندباد).

تعد رواية (ما لم يعشـه السـندباد) للكاتب عز الدين ميهوبي، عمل يدخل ضـمن تصـنيف أدب الرحلة، فقد جمعت، ولخصت رحلات متعددة، ومختلفة في تنقلات مختلفة، لدول العالم للكاتب عز الدين ميهوبي، في إطار رحلاته الثقافية، أو السياحية، أو السياسية(...).

وقد تناولت الرواية بعدا سياسيا، حيث تضمنت مجموعة من المواضيع السياسية، ذات البعد السياسي، من أحداث، وشخصيات، وأماكن، وأزمنة، وسنحاول أن نعرض بعض الموضوعات السياسية، التي تطرق إلى الحديث إليها عز الدين مهوبي، في روايته (ما لم يعشه السندباد).

لقد اســتحضــر الروائي عز الدين هوبي في متن الرواية العديد من الأحداث الســياســية، التي تحمل دلالات، وتأويلات متشبعة.

---

[1] عبد الحميد محمد علي زؤوم، مقاربات الخطاب السياسي عبر الأدب دراسة تحليلية، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، بالنعامة، الجزائر، ديسمبر 2015، ص192.

[2] مرجع نفسه، ص192.

[3] سامية شاكر عبد اللطيف سلامة، فن الرواية السياسية عند إسماعيل فصيح، مجلة البحوث كلية الأدب، جامعة حلوان، ع124، مج32، ج1، 31 يناير كانون الثاني 2021، ص4.

المطلب الأول: القضايا العربية

أ) **فلسطين:** من بين القضـايا التي تطرق إليها عز الدين ميهوبي، القضـية الفلسـطينية، حيث نجد الكثير من المقاطع التي تدل على ذلك " ويأتي المؤتمر عشية عقد مؤتمر مدريد حول القضـية الفلسطينية، وبدء الحوار بين العرب، وإسرائيل، وبالتالي فإن مؤتمر طهران كان بمثابة عصا في عجلة، وبرزت فيه القيادات الفلسطينية المعارضة لخط التسوية".[1]

لقد حاول عز الدين ميهوبي تسـليط الضـوء على القضـية الفلسـطينية، لينقل لنا صـورة الفلسـطينيين آخرين، يقفون ضـد أي تسـوية مع إسـرائيل، فهو يعالج في كتابه "ما لم يعشـه السـندباد" قضـية النزاع الفلسطيني الإسرائيلي بطريقة فريدة وإبداعية.

تركز رحلة ميهوبي على فكرة تخيلية وجريئة، وهي ماذا لو عاش شخصًا مثل سندباد، البطل الأسطوري في "ألف ليلة وليلة"، تجربة القضية الفلسطينية. يعني ذلك أن الكتاب يقتبس الشخصية الأسطورية سندباد ويضعه في سياق تحديات الشعب الفلسطيني اليومية وصراعاته.

هذا المفهوم الرائع يسمح لميهوبي باستكشاف مجموعة واسعة من الأفكار، والموضوعات المرتبطة بالصراع، بما في ذلك الهوية والمنفى والثقافة والصراعات الشخصية، كما يسمح له بالتعبير عن آرائه السياسية والاجتماعية بشكل فني وخيالي.

يستخدم ميهوبي أسلوب الكتابة الأدبية المتميزة في الرحلة، مزجًا بين الأحداث الواقعية والأسطورية، وبناء قصة مشوقة تتناول الصراع من جوانب مختلفة، يعيش القارئ تجربة فريدة ومبهرة تمتلك تباينًا فنيًا مثيرًا.

باختصـار، تعتبر رحلة "ما لم يعشـه السـندباد" أحد الأعمال الأدبية المهمة التي تتعامل مع القضـية الفلسطينية بطريقة جديدة، وتفتح آفاقًا للتفكير والتخيل.

فلا يمكننا الحديث عن الحرية، والإنسـانية، والحقوق دون التطرق إلى القضـية الفلسـطينية، " فإن الأدب نتاج عقول، ومشاعر الإنسانية، تتأثر بطبيعة الحال بالعوامل المحيطة بها، فقد يتغير طابع الأدب

[1] عز الدين ميهوبي، ما لم يعشه السندباد، الشروق والإعلام والنشر، ط1، الجزائر، 2011، ص99.

شعرا، ونثراً من حزن إلى فرح، ومن تفاؤل إلى تشاؤم، فيستطيع به الأديب نقل القارئ إلى تجارب إنسانية، ومشاعر متقاربة، تعكس حيرته وقلقه".[1]

تناول عز الدين مهيوبي في كتابه "ما لم يعشه السندباد" العديد من النقاط التي تتعلق بالقضية الفلسطينية، حيث يستعرض مهيوبي في هذه الرحلة تاريخ فلسطين منذ تأسيس الكيان الصهيوني، وينتقل من خلال شخوصه الروائية ليستعرض عدة جوانب مرتبطة بهذه القضية.

كما تطرق أيضا لتأثير الاستعمار الغربي في التحركات الصهيونية، وتأسيس دولة إسرائيل على أرض فلسطين وشعبها وتصاعد العنف، والتوتر، بين الصهاينة، وفلسطينيين وما نجم عنه ذلك من صراعات وحروب.

واحدة من النقاط التي تطرق إليها مهيوبي هي المشاعر المعقدة لشخصية السندباد، الذي يمثل في الرحلة الشعور بالانتماء والضياع في فلسطين المشغولة بأزماتها، وتحدياتها المتعددة، كما يؤكد مهيوبي على أهمية الهوية الفلسطينية، وحقهم في الحياة الكريمة بحرية واستقلال.

وتحدث عن موقف الجزائر من قضية فلسطين في رحلة "ما لم يعشه السندباد" بشكل فني ومبدع، يتم التعبير عن هذا الموقف من خلال شخصيات الرحلة وأحداثها.

قد يستخدم ميهوبي رموزاً وصوراً ليعبر عن نضال الشعب الجزائري، وتضامنه مع القضية الفلسطينية، كما كان هناك وصفاً لتجارب الشخصيات الجزائرية التي لديها صلة بالقضية الفلسطينية، وأحداث ومعارك تاريخية يشهدها البطل، ومشاهد تعكس رغبته في دعم حقوق الشعب الفلسطيني.

إن ميهوبي يتمتع بقدرة إبداعية فريدة في توظيف الأدب والرواية كوسيلة للتعبير عن القضايا الاجتماعية والسياسية، بهذا سيكون إثراءً للقراء التعرف على نصوص لهذا الكاتب فذ التفكير والكتابة.

[1] هيفاء حامد سند العصيمي، القضية الفلسطينية بين الروايتين العربية والإنجليزية المعاصرة دراسة مقارنة، رسالة لنيل الماجستير في تخصص الأدب والبلاغة والنقد، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، 2013م، ص11.

بشـكل عام، تعتبر رحلة "ما لم يعشـه السـندباد" إحدى الروايات الهامة والمؤثرة التي تتناول القضـية الفلسطينية، وتقدم صورة شاملة للأحداث والمعاناة التي يمر بها الفلسطينيون.

وقد سـعى عز الدين ميهوبي من خلال رحلته (ما لم يعشـه السـندباد) إلى تسـليط الضـوء على المشكلات، التي كانت بحكم احتكاك الأديب بها، وإدراكه لدوره في مواجهتها، والتزامه بالتعبير عن واقعه، والقضايا العربية والتي من أهمها القضية الفلسطينية.

ب) العراق:

يركز العديد من الروائيين العرب على تناول القضـايا العربية المختلفة في أعمالهم الأدبية، وتناول الصراعات السياسية العربية، وتأثيرها على الحياة اليومية للأفراد، ولهذا سلط الضوء على العنف، وآثار هذه الصراعات، وعندما تناول (عز الدين ميهوبي) (القضية العربية) في رحلته (ما لم يعشه السندباد)، قدم رؤية فريدة، ومبدعة للواقع العربي، ومن خلال شخصية السندباد البطل الرئيسي في الرحلة يقوم ميهوبي بتجسيد الصراعات التي يعانيها الشعب العربي، بشكل جذري، وقد تطرق إلى قضية غزو أمريكا للشعب العراقي، وموقف الجزائر من القضية العراقية، حيث نجده يقول: " سجلت موقفا بطوليا سيادة الرئيس في القمة العربية التي وافقت فيها أغلب الدول العربية، على إرسالها جيوشها إلى المملكة العربية السعودية لغزو العراق، تحت راية القوات الغربية".[1]

ومن المقاطع التي تبرز اتحاد الشـعب الجزائري، والعراق معا، والذي يعكس نظرة إيجابية، وموقف إنساني مع العراقي، في زمن ساده الدمار، والحقد، والحرب حيث يقول:" التقيت أيضا اللاعبين سعد قيس، وشـرار حيدر، وكان في أوج تألقهما، غير أنهما كانا في أوج قلقهما، أيضـا، فلم يكونا راضـيين على وضعهما كلاعبين دوليين، يأملان الخروج من بغداد إلى أي مكان في العالم فيه ملعب جميل، ويتنفسان هواء غير ملوث، بتبعات الحرب والحصـار، قلت لهما مازحا: ماذا لو حصـلت لكما على عقد للعب في الجزائر؟ لم يفكرا طويلا وقال لي: " نحن جاهزان للسفر" قلت لهما:" إن المسألة تتطلب إجراءات إدارية، بدء بموافقة النادي واتحاد الكرة العراقي...".[2]

[1] عز الدين ميهوبي، مرجع سابق، ص65.

[2] مرجع نفسه، ص67.

إن هذا المقطع يعكس آثار الحرب على أحلام، وطموح الشباب العراقي، كما يجسد في موقف غاية في المحبة، والإنسانية، بين الشعبين [الجزائر والعراق]، وفي مد يد المساعدة لهما، حيث يقول في مقطع أخر الذي يصور لنا تحقيق ما كان يسعى إليه اللاعبان "عدت إلى الجزائر وفاتحت رشيد بوعبد الله رئيس نادي شباب باتنة (الأوراس) في الموضوع، فابتهج وقال لي بالحرف الواحد:" حتى وإن لم نكن بحاجة إلى لاعبين جدد في النادي، فإننا سنجلب هذين اللاعبين كموقف إنساني، أولا، وكتعبير عن سلوك رياضي سلم، وإن كان لاعبين فقط حققنا كل أهدافنا، ونكون أول نادي من الجزائر يمارس سياسة الاحتراف في زمن الموت والدمار".[1]

وفي مقطع آخر نجده يلقي اللوم على أمريكا، التي تسببت في إنتاج قاعدة في العراق " فأنتجت اثنين واحدة في العراق، وأخرى في شمال إفريقيا".[2]

وفي مقطع آخر يقول:" كخطوة جريئة لإخراج المجتمع الدولي، ودفعه إلى إتخاذ موقف مما يحدث... ولم تكن الجزائر خارج هذا الموقف، وبادرت فعاليات كثيرة من مجاهدين، وبرلمانيين، ونقابيين، واتحادات مهنية إلى تحديد موعد للذهاب إلى بغداد".[3]

وكذا في نقل أحداث تاريخية تعرضت إليها بغداد " خريف 1994 فقد انتقل الوفد برا من عمان إلى بغداد، قاطعا قرابة ألف كيلومتر لم يتوقف خلالها سوى في محطة النوادي التابعة لمحافظة الأنبار... شعرت عند الوصول إلى فندق عشتار شيراتون، أن المدينة يلفها حزن شديد".[4]

فمن خلال هذا المقطع حاول عز الدين ميهوبي بأن ينقل لنا حالة العراق، ومخلفات الحرب، وما ألحقته من أضرار على الدولة العراقية.

ج) السودان:

استخدم (عز الدين ميهوبي) أسلوبه السردي، ليصور لنا الصعوبات، والتحديات التي يواجهها الشعب العربي، وخاصة فيما يتعلق بالقضايا السياسية، والاجتماعية، وكذلك التغيرات الثقافية والاقتصادية، وقد حاول تسليط الضوء أيضا على التداعيات السياسية في بلاد السودان، ونقل لنا الأماكن، والأحداث التي

[1] عز الدين ميهوبي، مرجع سابق، ص67-68.

[2] مرجع نفسه، ص15.

[3] مرجع نفسه، ص21.

[4] مرجع نفسه، ص66.

عاشها خلال زيارته للسودان سنة 2005، في أشغال ندوة حوار الثقافات العربية، والإفريقية في الخرطوم، وأشار الكاتب إلى الأجواء التي يعيشها السودان،" وخصوصية السودان وشعبه، وأنه من أكثر البلدان تسييسا".[1]

كما صور لنا عز الدين ميهوبي أماكن زارها في السودان، والحضارة التي تمتلكها السودان.

بشكل عام يمكننا القول إن عز الدين ميهوبي، استطاع من خلال روايته (ما لم يعشه السندباد) أن يصور، ويرسم صورة متنوعة، وعميقة للواقع العربي، ونقل أهم الأزمات والقضايا العربية، البارزة، وموقف الجزائر السياسي من كل قضية ذكرها.

المطلب الثاني: القضايا الجزائرية

في رحلة (ما لم يعشه السندباد) يتناول عز الدين ميهوبي القضية الجزائرية، بشكل فني، وممتع، يقدم الروائي رؤية فريدة للصراعات، التي يعيشها الشعب الجزائري من خلال شخصية السندباد، ويصف الظروف السياسية، والاجتماعية التي أثرت على حياة الناس، ويستعرض العديد من القضايا الوطنية التاريخية، ومناقشاته مع شخصيات متعددة.

أ/الجزائر والاستعمار الفرنسي:

حيث يذكرنا بالشهيد العربي والجزائري – الشيخ أمود بن المختار–، وجاء هذا في المقطع التالي: "عمل درامي كبير يخص بطل المقاومة في الجنوب الشيخ أمود بن المختار".[2]

حيث يستحضر المقاومة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي، ويقول في المقطع التالي: "الكثير منكم يعرف حنبعل لكن القليل منكم، فقط يعرف أمود فالأول قائد عسكري، ومحارب في التاريخ أعلن الحرب على روما، أما الشيخ أمود بن المختار فهو ثائر جزائري من بلاد التوارق، أعلن الحرب، والمقاومة ضد الاستعمار الفرنسي أزيد من أربعين عاما، كان خلالها يعبر الصحراء من حدود ليبيا إلى مالي، والنيجر إلى أعلى مدن الشمال في صحراء الجزائر منذ 1881".[3]

لقد كان يروي صورة أمود بن مختار بكل فخر، وهو مشهد درامي ممتع.

---

[1] عز الدين ميهوبي، مرجع سابق، ص75.

[2] عز الدين ميهوبي، مرجع سابق، ص88.

[3] مرجع نفسه، ص90.

ب) **الانحراف السياسي في التسعينات:**

رحلة "مالم يعشه السندباد " لعز الدين ميهوبي هي قصة تصور ظروف الجزائر في التسعينات والانحراف السياسي الذي مرت به، و تسلط الرحلة الضوء على العديد من النقاط المتعلقة بهذه القضية:

1- التحول السياسي: يتناول المؤلف تغير الوضع السياسي في الجزائر بعد حرب الاستقلال، ويستعرض العديد من الأحداث، والتحولات التي حدثت في فترة ما بعد الاستقلال.

2- الفساد السياسي: يتحدث ميهوبي عن الفساد السياسي وانتشاره في المجتمع الجزائري، وكيف أثر ذلك على حياة الناس وتفاعلهم مع السياسة.

3- فشل النظام السياسي: يعكس الكاتب صعوبات ومشاكل النظام السياسي في الجزائر، واستمرارية الأزمات، والتوترات السياسية، والاقتصادية.

4- رؤية الكاتب الشخصية: يناقش ميهوبي رؤيته الشخصية للمجتمع الجزائري وتحليله لأسباب الانحراف السياسي، وما يمكن القيام به للتغلب على هذه المشاكل.

من خلال هذه النقاط، تعطي رحلة " مالم يعشه السندباد" صورة شاملة للوضع السياسي في الجزائر في التسعينات، وتسلط الضوء على بعض القضايا المهمة التي تلازم مجتمعها.

لقد ركزت الرحلة على توظيف الأحداث التاريخية كثيرا، بصورة واضحة، وواسعة، حيث أخذت حصة الأسد من الرحلة، فكان عز الدين ميهوبي يرصد الموقف، أو الحدث، وينقله في شكل فني، وأدبي جمالي، وكيف تعاملت الدولة الجزائرية مع الإرهابيين التائبين، وهذا ما يظهر في مقطع التالي:

" انتظمت الجلسة الأولى في كلية العلوم السياسية حضرها الطلبة، والأساتذة وانتصبت الأسئلة حول الجزائر، والإرهاب، والمصالحة... وكيف تعاملت الجزائر مع الإرهابيين التائبين، وما هي الإجراءات التي اتخذت على المستوى القانوني، والسياسي، والإجتماعي لإدماج هؤلاء المغرر بهم في المجتمع".[1]

من خلال هذا المثال نلتمس تسجيل الحدث الأساسي، الذي له علاقة بحدث رئيسي في الجزائر، وهو تحول الجزائر، والأوضاع التي كانت سائدة فيها.

تناولت الرحلة فترة التسعينات في الجزائر، وهي فترة تعدّ هامة جدًا في تاريخ البلاد ، فهي تقدم صورة جميلة ومعقدة لأحداث، وتحديات تلك الفترة. تتناول أيضا حياة الأفراد وأحلامهم وآمالهم، وكذلك الصراعات

[1] عز الدين ميهوبي، مرجع سابق، ، ص168.

السياسية والاجتماعية التي كانت تعيشها الجزائر في ذلك الوقت، كما تتمحور الرحلة حول قصة الشاب السندباد، الذي يحاول البدء بحياة جديدة في ظل هذه الظروف التي تجتاح البلاد.

تصف الرحلة الاضطراب السياسي الذي عاشته البلاد، وتأثيره على الناس العاديين، و تعرض أيضًا القضايا الاجتماعية مثل البطالة والفقر والفساد، وكيف تؤثر على حياة الناس وطموحاتهم.

على الرغم من المشاكل والتحديات التي تواجهها الجزائر في تلك الحقبة، يبرز في الرحلة أيضًا روح الأمل والصمود للبلاد وللأفراد، ويرسم ميهوبي ببراعة صورة حقيقية، ومعبرة للحياة في تلك الأوقات الصعبة.

" ما لم يعشه السندباد" هي رحلة رائعة تحكي قصة الجزائر في التسعينات، وتقدم نظرة فاحصة للمجتمع الجزائري في ذلك الوقت.

ج) الجزائر والعشرية السوداء:

يقول الكاتب:" هذه الواقعة رويتها في كتابي –التوابيت– الصادر عام 2003، ورأيت أن أضمها بشيء من التصرف إلى مجموع الوقائع التي عشتها في رحلات مختلفة، بما فيه من ملامسة حقيقية للموت.. وبدأت القصة في شتاء 1995".[1]

لقد استدعى استذكار وقائع العشرية السوداء، الكثير من النقاشات داخل الجزائر، وخارجها ومن المقاطع الروائية التي ناقشت فيها هذه المسألة يقول: " لأن ناعومكن يجلس بجانبي، فإنني كنت ألاحظ حرصه على أن يكتب كل ما يقوله الجزائريون، بصفتهم خبراء في المجال الحيوي، بالنسبة لمن هم في وضع صعب، مع العنف، والإرهاب، وكان من بين الحاضرين سفير روسيا في مطلع التسعينات بالجزائر... لم يخف إعجابه بمعالجة السياسة للأزمة من خلال استفتائي الوئام، والمصالحة، أعجبني أيضا أن رجال السلطة عندكم كانوا يبحثون عن حلول دستورية لحل الأزمة رغم إدراكهم أن الإرهاب لا يعنيه ذلك".[2]

حيث تحدث صاحب الرحلة (ما لم يعشه السندباد) عن الإرهاب، والعشرية السوداء بطريقة فنية، ومختلفة، يشدد على أهمية فهم جذور العنف، والتطرف، وأسبابها فضلا على تأثيرها على الأفراد، والمجتمعات، حيث نجده يصور لنا العشرية السوداء بهذا التصوير فيقول:" أين كنتم عندما كان الإرهاب

[1] عز الدين ميهوبي، مرجع سابق، ص123.

[2] مرجع نفسه، ص169.

يحصد أرواح الكتاب، والصحافيين، الجزائريين؟ لم تصل منكم برقية تعزية واحدة، في موت هؤلاء الرجال، والنساء، وتأتون اليوم لتعلقوا قائمة تخوين الصحفيين الجزائريين، ونحن لا نغطي على ما قاموا به...".[1]

كما صـــور لنا حالة الإيطاليين أثناء اســتماعهم لتاريخ الجزائر، حيث يقول:" راحت تبكي فبكى معها الحاضرين، لأنني كنت قبل هذا حدثتها عن الجزائر في تلك السنوات وكيف أن الإرهاب كان يحصد يوميا أرواح المئات من الناس، الذين لا ذنب لهم إلا أنهم يكرهون السياسة التي تقتلهم، فصرت كلما اقرأها يبكي الحاضرون بدون سبب ولو تعلق الأمر بالحب، أو أشياء لا علاقة لها بالموت."[2]

لقد صـــور الروائي حالة العنف الذي وصـــل إلى أعلى درجاته في تلك الفترة، من تاريخ الجزائر الذي عاشـه المجتمع الجزائري، حيث يقول: " أطلق العنان لعجلات سيارته التي تجاوز عمرها العشر سنوات، وهو يقول: في هذا الوقت لن تســمعوا لأغاني الراي والســطايفي، القرآن وحده ينفع في طريق ينبت فيها الإرهاب كشجر الصبار، وضغط زر المسجل لينطلق صوت المقرئ عبد الباسط عبد الصمد مجلجلا... ونمت كما نصحني الرجل".[3]

ويجسد لنا صورة عنف الإرهاب في مقطع آخر" واصلنا السير إلى البويرة عبر منعرجات جبلية كثيرة، ما صـــادفت فيها المســافرون حواجز يقيمها الإرهابيون، في أوقات الغروب، أو الليل، أو مع الفجر، قال التونســي وهو يحاول تجاوز حالة القلق، والخوف، من مفاجآت الطريق: في هذا المكان وقع اشـتباك بين المقاومين بقيادة الشيخ المخفي، وجماعة إرهابية استمر ساعتين دون توقف".[4]

ويقول أيضـــا في مقطع آخر:" عندما اقترب منا كان التونســـي قد فتح زجاج بابه، أجال الإرهابي بنظرته فينا واحدا واحدا... منين جيتوا؟ قال الإرهابي، وهو يشـــهر ســـلاحه الآلي في اتجاه غير معلوم داخل السيارة ".[5]

---

[1] عز الدين ميهوبي، مرجع سابق، ص58.

[2] مرجع نفسه، ص55.

[3] مرجع نفسه ، ص110.

[4] مرجع نفسه، ص133-134.

[5] مرجع نفسه، ص137.

يتبين لنا من خلال ما سبق أن لرحلة (ما لم يعشه السندباد) بعدا سياسيا، وتاريخيا، حيث تطرق فيها (عز الدين ميهوبي) إلى الحديث عن أهم القضايا الوطنية، مثل الإرهاب والعشرية السوداء، والاستعمار الفرنسي وكذا لم يغفل عن تناول قضايا عربية، وعالمية مثل قضية فلسطين في طابع روائي فني ممتع.

المبحث الثاني: الخصائص العامة لأدب الرحلة من خلال (مالم يعشه السندباد)

يعتبر أدب الرحلة واحد من المظاهر التي فرضت نفسها، كشكل فني له قواعده، وأسسه فهو يمثل بكل مستوياته، وأبعاده لونا أدبيا، له بواعثه، وخصائصه الفكرية، والجمالية، وأهدافه، وله أدواته الفنية، ورؤاه المضمونية، ومن خصائص أدب الرحلة في رحلة (ما لم يعشه السندباد) لعز الدين ميهوبي تناول ما يأتي:

أولا: الخطاب السردي في رحلة (ما لم يعشه السندباد):

لا شك أن ملامح الرواية في أدب الرحلة أمر تقره طبيعة الرحلة، وما يتخللها من وقائع، وأحداث، ومواقف، حيث إن " الرحلة خطاب ينجزه مرسل ينتج ملفوضاته وفق قواعد وغايات محدودة تتعلق بالمرسل إليه".[1]

وما يميز هذا الخطاب هو التنوع في الأسلوب من السرد القصصي، إلى الحوار، إلى الوصف وغيره، وقد حاول عز الدين ميهوبي أن يسرد لنا رحلته، التي قام بها إلى مجموعة من بلدان العالم، في إطار عمله الثقافي، والسياسي، والسياحي.

وقد اتبع عز الدين ميهوبي في رحلاته أسلوبا يجمع فيه السرد، والوصف، من أجل توثيق رحلاته، والأحداث، والوقائع التي قابلته أثناء رحلته، ومن السرد عندما يتحدث عن مهرجان بابل للفنون بالعراق نجده يقول:" حدث ذلك عندما شاركت ضمن وفد فني في مهرجان بابل للفنون بالعراق في خريف 1994، فقد انتقل الوفد برا من عمان إلى بغداد، قاطعا ألف كيلومتر لم نتوقف خلالها سوى في محطة البوادي التابعة لمحافظة الأنبار".[2]

وفي مقطع آخر يقول في سرد قصة رحلته إلى إسطنبول " وفي إسطنبول تحركت بنا السفينة نحو جزر الأميرات، وهناك سمعت من دليلنا السياحي أن هذه الجزر كانت في فترة سابقة منفى لمناوئي السلطان، ولا يأتي إليها إلا المغضوب عليهم... واليوم لا يزورها إلا من أوتي جيبا ملآن وبطنا شبعانا".[3]

---

[1] سعيد يقطين، السرد العربي، مفاهيم وتجليات، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2006، ص200.

[2] عز الدين ميهوبي، مرجع سابق، ص65.

[3] مرجع نفسه، ص12.

تميزت رحلات عز الدين مهوبي بغناها بأشكال السرد الحكائي، والأخبار، وقد شكل السرد إطارا يتضمن معلومات، وتفاصيل، تتجلى في صورة الرحالة في كونه – عز الدين ميهوبي– ساردا داخل حكائي، ومشاركا، في الأحداث التي يرويها، مما جعل منه ساردا مشكلا لمركز الفعل السردي، وشخصية رئيسية في الرواية، لتشكل القصة الإطار وهذا سردا لسيرة ذاتية التي يحدثنا فيها عن نفسه، ورحلاته، وظروف استعداده للرحلة.

- **وجود الرحالة:** وهو انتقال عز الدين ميهوبي بين مجموعة من البلدان، والأماكن، وتصوير ما جرى من أحداث، ووقائع.
- **اصطحاب دليل أو مرشد أو صاحب في الرحلة:** إن ما يميز الرحلة هو الإستعانة بصاحب، أو دليل، وهذا ما ذكره عز الدين ميهوبي، في المقطع الذي يتضمن وجود دليل حيث نجده يقول:" ...هناك سمعت من دليلنا سياحي، أن هذه الجزر كانت في فترة سابقة منفى لمناوئي السلطان، ولا يأتي إليها إلا المغضوب عليهم...".[1]

وفي موقع آخر يتحدث عن أصحابه حيث نجده يقول:

" زرت مع الدكتور محي الدين عميمور، ومختار طالب بن ذياب، المدينة العتيقة لسراييفو..."[2]، وفي موضع آخر يتحدث عن مسؤول في رحلته " قال لي المسؤول على المكتب أنت محظوظ لأن لدينا رحلة في حدود العاشرة ليلا إلى القاهرة، ومنها إلى آخر المسار، ومن اليوم الموالي نذهب إلى الكويت".[3]

لقد نقل لنا عز الدين ميهوبي في كثير من مقاطعه السردية، من صاحبه في رحلاته، وجولاته، سواء كان دليل سياحي، أو مرشد، أو أي مرافق له، من أصحابه، وزملائه، وهذا ما يميز السرد في أدب الرحلة هو وجود دليل أو مرشد.

- **استخدام ضمير المتكلم أنا:**

[1] عز الدين ميهوبي، مرجع سابق ، ص12.

[2] مرجع نفسه، ص180.

[3] مرجع نفسه، ص33.

تشكل الرحلة شكل من أشكال التعبيرية، التي استعملت فيها ضمير الأنا دون تحرج، ومن الأشكال التي تطرح فيها باستمرار صورة الآخر ضمير المتكلم، هو الضمير الذي يكون الغالب على الرواية، وهذا لأن السارد يكون هو الشخصية الرئيسية، التي تروي علينا الأحداث، ووقائع رحلتها.

وقد سجل عز الدين ميهوبي جميع مشاهد رحلته وهذا باستخدام ضمير المتكلم، في الحديث عن رحلاته، بحيث نجده يقول:" كنت أشاهد كل مساعد جماعات من الشباب الغرب، يحملون صورة زعيمهم ميلون يفيش ويهتفون بحياته".[1]

ويقول في موضع آخر:" زرت مع الدكتور محي الدين عميمور المختار طالب بن ذياب".[2]

- **الوصف:**" السرد والوصف نمطان خطابيان يتناوبان على طول الخطاب الرحلي، بل الوصف من أهم مقومات الفعل السردي، والأعمال السردية، هي مراوحة بين السرد والوصف، والحوار، إلا أن السرد، والوصف يطغيان على الحوار، ولذلك يعتبر الوصف مقوما أساسيا في أدب الرحلات، حيث يطغى هذا الأسلوب على غيره من الأساليب".[3]

" ولقد ساعد الوصف على معرفة مظاهر الحياة اليومية المختلفة عند العرب، من خلال الشعر، وحتى النثر الذي ظهر في مراحل متأخرة، ولعل أدب الرحلة من أبرز الأنواع السردية، النثرية، التي اعتنت بشكل واضح بوصف الأماكن، والأشخاص، وعادات الشعوب، وتقاليدها، في جميع مجالات حياتها، حيث يحرص كل رحالة على نقل الحقيقة، من خلال توخي الدقة في تصوير الأشياء، والأماكن، والأشخاص".[4]

وتنعكس تقنية الوصف في رحلة عز الدين ميهوبي في رحلته (ما لم يعشه السندباد)، وتناول على التوالي محطات رئيسية لرحلته حيث قام عز الدين ميهوبي ب:

---

[1] عز الدين ميهوبي، مرجع سابق ، ص 175.

[2] مرجع نفسه، ص180.

[3] عبد الجبار، حامد أشرف حمداني، مكونات خطاب أدب الرحلات وخصائصه، مجلة القسم العربي، ع27، 2020م، جامعة بنجاب لاهور- باكستان، ص261.

[4] قفصي فوزية، شعرية الوصف في أدب الرحلة- رحلة إبن بطوطة أنموذجا- مجلة التواصل في اللغات والآداب، ع37، مارس2013، ص157.

- **وصف الأشخاص:** رصد مظاهرها العامة وخصوصيتها الذاتية، بكل أجزائها، وجزئياتها وحركاتها، وعاداتها في المأكل، والملبس، والسكن، والمطلع على رحلة عز الدين ميهوبي سيلاحظ بلا شك، التدرج المعتمد في الوصف، حيث قابل عز الدين ميهوبي مجموعة من الشخصيات مثل: شخصية الحلاق، وكذا شخصية السيدة اليهودية، والصحفية الإسرائيلية ومن نماذج وصف الشخصية في رحلة (ما لم يعشه السندباد) قوله: " فهو شاب مثقف درس الصحافة واحترف الكرة، ينتمي لعائلة اختار فيها الأدب لأبنائه أسماء شرار وقيس ولهيب".[1]

ونجد شخصية بلورت العمل السردي مثل شخصية ذلك الشاعر الذي من ليشتنشتاين الذي قال لميهوبي:" لو علمت أنك شاعر بمثل هذا الحضور ما قرأت بعدك...".[2]

ومن أمثلة الوصف المادي أيضا " إذ إن باعة السوق كلهن نساء فوق الستين"،[3] حيث وصف هنا ميهوبي النساء التي هن أعمارهن فوق سن الستين، وكذا اعتمد على وصف ألبسة تلك الشخصيات، حيث يقول في وصف لباسه ونفسه: " كنت وللأمانة أنيقا بصورة ملفتة للانتباه... بذلة مستوردة، وربطة عنق زاهية الألوان".[4]

كما وصف حركات وأفعال الشخصيات، حيث نجده يقول في وصف الشباب الذين صادفهم في مظاهرات:" كنت أشاهد كل مساعد جماعات من الشباب الغرب، يحملون صورة زعيمهم ويهتفون بحياته".[5]

فقد قدم وصفا بمختلف مراحله من لباس، وتقديم للشخصيات، ووصف مادي، وكذا معنوي وغيره.

- **وصف الأماكن والمشاهد:**

ولعل الأماكن هي أكثر الأمور التي شدت انتباه عز الدين ميهوبي فلا تكاد توجد مدينة، أو منطقة زارها، ولم يصفها، أو يتحدث عنها، ومنه فالمكان يستمر بالثبات، والإستقرار على خلاف الزمان، الذي

---

[1] عز الدين ميهوبي، مرجع سابق، ص73.

[2] مرجع نفسه، ص12.

[3] مرجع نفسه، ص162.

[4] مرجع نفسه، ص128.

[5] مرجع نفسه، ص175.

يتسم بالتحول والإندثار، ويسمح المكان باسترجاع ما مضى من أحداث، فلم يفتقر عز الدين ميهوبي بوصف المكان فقط، بل إعتمد على استرجاع ما مضى من الأحداث، ومن الأمثلة ذلك ما يذكره عن شوارع بلغراد الحجرية حيث يقول:" كنت أشاهد كل مساعد جماعات من الشباب الغرب يحملون صورة زعيمهم ميلون ويهتفون بحياته".[1]

ويتطرق إلى الحديث عن مدينة سراييفو فيقول:" زرت مع الدكتور محي الدين عميمور، ومختار طالب بن ذياب المدينة العتيقة لسراييفو، وهناك يقرأ الإنسان تاريخ يوغوسلافيا من خلال التحف، والحلي ووجوه الناس".[2]

وهناك وصف للأماكن " كانت الندوات تتم في قاعة الصداقة التي بناها الصينيون وأهدوها لدولة السودان".[3] ونجده في الوصف المتحرك يقول:" ما إن دخلت البيت حتى فزعت زوجتي، وكادت توقظ بنيتي من نومها، وتريها ما حل برأس ووجه أبيها".[4]

والمتتبع لرحلة عز الدين ميهوبي يجد أنه نقل لنا وصفا لعديد من الأماكن، والمدن، والبلدان التي زارها وقصدها (الصين، بغداد، وهانوي، إيران، ديلن، موسكو...)

فنجد عز الدين ميهوبي ينقل لنا صورة السور العظيم في الصين فيقول في وصفه:" يا الله أنا في المكان الذي يرى من القمر"،[5] وكذلك يقول:" كانت ديلن مدينة نظيفة وتتسم بالحميمية المفرطة".[6]

وكذا نقل لنا صورة الأسواق يقول:" تاجنانت هي جنة التجار في هذه البلدة التي ينبت في ليلة واحدة، كما يقولون تطلب أي شيء فيأتيك في الحال... إن أهل تاجنانت ولدوا جارا وعاشوا تجارا، وإذا ماتوا دفنوا في سوقها العظيم".[7]

---

[1] عز الدين ميهوبي، مرجع سابق، ص175.

[2] مرجع نفسه، ص180.

[3] مرجع نفسه، ص77.

[4] مرجع نفسه، ص27.

[5] مرجع نفسه، ص117.

[6] مرجع نفسه، ص11.

[7] مرجع نفسه، ص152.

وكذا في وصف مدينة إسطنبول يقول:" ولأنه لم يسبق لي أن زرت إسطنبول المدينة العتيقة، فقد

حفيت أقدامي مشيا بين شوارعها، وأسواقها التي تبعث منها عطور الشرق".[1]

ووصـــف مدينة الإيرانية نجده يقول:" أما عندما زرت شـــيراز الإيرانية فإنني لم أزور أكثر من مقام الشاعر الحكيم حافظ الشيرازي، وهو تحفة معمارية تليق بشاعر منفرد".[2]

حيث جاء وصـف المكان الذي يمثل الخلفية التي تتحرك أمامها الشـخصـيات، أو تقع فيها الأحداث، حيث اكتسب المكان في الرحلة أهمية كبيرة، لأنه يتحول إلى فضاء يحتوي كل العناصر الروائية، بما فيها من حوادث، وشخصيات، ومشاهد، وما بينهم من علاقات مختلفة فنجد أن المكان في رحلة" ما لم يعشه السندباد"، قد نقل لنا تصويره الغني، والواسع بإمكان القارئ من خلالها تحقيق متعة أكبر في التعامل مع المكان الروائي، ونقل تفاصـيله بدقة، حيث ربط بين الشـخصـيات، والأماكن فنجده يقول:" وفي المدينة المنورة التقيت أسـطورة الملاكمة العالمية، أما في بروكسـل في بيروت، وفي مطار أورلي بباريس"،[3] وقد أعطى للأماكن بعدا حضاريا، وتارة تاريخيا، وسياسيا...الخ).

- **وصف الزمن:**

"وصف الزمن هو محاولة للقبض عليه، فنحن عندما نصف أحد فصول السنة مثلا فإننا نحاول أن نستحضر ذلك ، ومن ثم القبض عليه، واحتجازه ضمن الألفاظ والكلمات، وقد يتمثل وصف الزمن، أيضا، في وصف مرحلة تاريخية، معينة، أو عمر معين، كالطفولة، أو الشيخوخة، وتصف لنا مرحلة تاريخية".[4]

ويعتبر الزمان أحد أهم المكونات الأسـاسـية للرواية،" فالزمان بنية أسـاسـية في العمل الروائي، لأنه لا يمكننا تصور قصـة، أو رواية، أو حكاية خيالية، خالية من هذه البنية المحورية في العملية السردية، فكل

[1] عز الدين ميهوبي، مرجع سابق، ص30.

[2] مرجع نفسه، ص11.

[3] عز الدين ميهوبي، الرواية، ص16.

[4] قفصي فوزية، مرجع سابق، ص165.

خطاب روائي، يرتبط بالزمن، ونعني بالزمن هذه المادة المعنوية المجردة، التي يتشـــكل منها إطار كل حياة، وحيز كل فعل، وكل حركة".[1]

ومن خلال تتبع بنية الزمن في رحلة عز الدين ميهوبي (ما لم يعشــه الســندباد) يتضــح لنا أنه اعتمد على توظيف التلاعب بالزمن، من خلال توظيف جميع تقنياته، فلم يكن الزمن قليل الشـــأن، في رحلته وكان له حضورا قويا.

ومن أمثلة توظيف وصــف الزمن في رحلة عز الدين ميهوبي نجده يقول: "عندي نصــف ســاعة وأنا أبحث على واحد مثلك".[2]

وقوله:" أخذت ســيارة أجرة أقلتني إلى حيث مباراة الأهلي، ووفاق ســطيف في شــتاء القاهرة... بعد يومين عدنا إلى الجزائر، وفي ثالث يوم نشر الحوار على صفحة كاملة مع عديد الصور".[3]

ويقول:" نســيت بعض ملامح بغداد التي زرتها عامي 1988 و1989، وشــعرت عند الوصــول إلى فندق عشتار أن المدينة يلفها حزن شديد".[4]

ويعتمد على الســرد، ووصــف الأحداث، وفقا لتســلســل زمني حيث يقول:" حدث ذلك عندما شــاركت ضـــمن وفد فني في مهرجان بابل للفنون بالعراق في خريف 1994، فقد انتقل الوفد برا من عمان إلى بغداد، قاطعا ألف كيلومتر، لم نتوقف خلالها سوى في محطة البوادي التابعة لمحافظة الأنبار".[5]

وصــفوة القول فإن عز الدين ميهوبي في رحلته (ما لم يعشــه الســندباد)، قد قدم وصــفا عميقا، ومثيرا للزمان، تناول فيه الكاتب موضــوع الرحلة التي خاضــها، يتم التركيز فيها على الشــخصــيات، والأحداث، والحاضــر، والماضــي، ويتم توضــيح مغامراته، وتحدياته، التي تظهر الكثير من الحضــارات المختلفة، والحقب الزمنية الأخرى.

---

[1] أحمد حفيدي، جماليات الزمن في رواية فوضى الأشياء للروائي رشيد بوجدرة، الزيارة 3/أوت/ 2023، أنظر: www.benhedouga.com

[2] عز الدين ميهوبي، مرجع سابق، ص23.

[3] مرجع نفسه، ص42.

[4] مرجع نفسه، ص65.

[5] مرجع نفسه، ص65.

باختصار تقدم رحلة (ما لم يعشه السندباد) وصفا شاملا ومتميزا للزمان، حيث يجمع بين ما هو قديم، وجديد وحتى في المستقبل لخلق قصة فكرية غامرة.

- **وصف الأشياء:**

تقنية وصـــف الأشـــياء في الروايات هي أحد الجوانب الهامة، لإثراء القصـــة، وجعلها أكثر حيوية، وواقعية، هناك العديد من الطرق التي يمكن استخدامها لوصف الأشياء في الرواية.

وأدب الرحلة اعتمد على تقنية وصف الأشياء، لاعتباره أحد الأساليب الشائعة، هو إستخدام الوصف البصري لتوضيح مظهر الأشياء بدقة.

وقد اشتغل عز الدين ميهوبي على تقنية وصف الأشياء، وتمثيلها للقارئ بنظرة واقعية تارة، وتارة أخرى وصفا مختلطا بمشاعر، وأحاسيس الشخصية، ومن أمثلة ذلك نذكر ما يلي:

" وكنت أتأمل النظام المحكم لحركة الســير، وكيف أن شــرطي المرور يتحرك كرجل آلي، ومعه تتحرك السيارات والدراجات في انتظام بديع".[1]

ويقول:" كانت ديلن مدينة نظيفة وتتسم بالحميمية المفرطة".[2]

ويقول في وصف شوارع وأسواق مدينة إسطنبول: "ولأنه لم يسبق لي أن زرت إسطنبول المدينة العتيقة، فقد حفيت أقدامي مشيا بين شوارعها، وأسواقها التي تنبعث منها عطور الشرق"، وكذا في وصف الطريق، والأحجار التي كانت في جانت يقول:" الطريق صــخرية ووعرة، ولولا شــق مســالك بين الجبال، لما تمكن الناس من بلوغ جانت، أو إليزي أو ما بينهما في مدة لا تقل عن يوم، أو يومين"[3]، وكذلك قوله:" الريح مثل الشيخ"،[4] وقوله:" التوت مثل الحوت".[5]

---

[1] عز الدين ميهوبي، مرجع سابق، ص159.

[2] مرجع نفسه، ص11.

[3] مرجع نفسه، ص30.

[4] مرجع نفسه، ص94.

[5] مرجع نفسه، ص126.

وكذا قوله في وصف مشقات رحلاته :" ولأنه لم يسبق لي أن زرت إسطنبول المدينة العتيقة، فقد حفيت أقدامي مشيا بين شوارعها، وأسواقها التي تنبعث منها عطور الشرق...[1] وأرسلت للمؤتمرين في الكويت برقية، مفادها أنني محتجز في إسطنبول بسبب عدم الوصول في الوقت لأنني بين أياد أمينة..." وعند الصباح عدت إلى المطار، وانتظرت القرار، ومعي ذو اللحية فجاءني موظف بالطيران المعني، واقترح علي إما الذهاب إلى الكويت، أو الذهاب إلى روما، وفي آخر الليل توجد رحلة إلى الكويت فاخترت روما، لا أدري لماذا ولكنني منيت نفسي بأن تحل المشكلة من مطار أوروبي... وأقلعت بنا الطائرة في أجواء غير طبيعية بسبب تقلبات الطقس، ولم أفلح في قراءة شيء أو كتابة شيء فتلك عادتي أثناء السفر لأنني كنت قلقا من الرحلة".[2]

لقد وصف لنا في هذا المقطع مشقات رحلاته وخوفه الذي وجهه، والجو الذي كان يتقلب في أثناء رحلاته.

كما وصف السيارات، والطرق، وطباع الناس حيث يقول:" أقلعت بنا سيارة نسيان رباعية الدفع باتجاه إليزي، في حدود الرابعة زوالا، وكان السائق قليل الكلام، وتلك من طباع أهل المنطقة الذين يقتصدون كثيرا في الحديث، لأن المسافات الطويلة تعلم الناس الصمت، هكذا فصمت واكتفيت بالكتابة أحيانا، أو بسماع أشرطة عثمان بالي التي أهداها إلي، وأتسلى أحيانا بتصوير الأروية وهي أنواع من الغزلان البرية، وهو الحيوان البري الذي ينتشر في المنطقة".[3]

من الملاحظ أن عز الدين ميهوبي قد اعتمد على وصف الأشياء، وتنوعت هذه الأشياء بين الطبيعة، والحيوان، واللباس، والطرق وساحات...الخ. حيث استخدم الوصف الحسي لوصف الأشياء مثل وصف الرائحة، والطعم، واللمس، وهذا يساعد على إيصال تأثير الأشياء، وكذا على استخدام الوصف مثل وصف سلوك، أو صفات مثل وصف السيارة رباعية الدفع في المثال السابق الذي ذكرناه.

[1] مرجع نفسه، ص126.

[2] عز الدين ميهوبي، مرجع سابق، ص ص30-31.

[3] مرجع نفسه، ص93.

وفي النهاية يعتمد استخدام (عز الدين ميهوبي) لتقنية الوصف في رحلته، حيث نقل لنا صورة الزمان، وصور المكان، والأشخاص، والمشاهد، وحتى الأشياء في قالب مناسب يتناسب مع رؤيته الفنية.

- **المعرفة:** " تزخر الرحلات بالعديد من المعارف المتنوعة، منها ما هو ديني، وما هو تاريخي، وما هو جغرافي، وما هو أدبي، وما هو إجتماعي... وغير ذلك، مما يجعل هذه الرحلة قبلة للعديد من الباحثين المختلفي المشارب من أجل منح المعارف، التي تهمهم والرحالة، وهو يقدم هذه المعارف إنما يسعى إلى إفادة القارئ بما يظنه مفيدا له".[1]

إن المتتبع لرحلة عز الدين ميهوبي يلاحظ أنه يقدم تعاريف سياحية، وأخرى حضارية وتاريخية، وحتى دينية، في رحلته (ما لم يعشه السندباد).

حيث نجده يتحدث عن حضارة الرومان القديمة فيقول:" فبحث في شوارع ذاكرتي عن مدينة عربية تحب إيطاليا، فلم أجد سوى حواضر الرومان القديمة، التي تنتشر في بلاد العرب، فربما بقي فيها شيء يتعلق بروما... وبتشيلية".[2]

ونلاحظ في الرحلة مشاهد متعددة تتحدث فيها على وقائع سياسية، حيث نجده يقول في حديثه عن حصار أمريكا للعراق على لسان زوجته:" ومن يضمن وصول الطائرة إلى بغداد والعراق يحاصره الأمريكان وحلفائهم؟ قلت لها بلغة الفلاح الجزائري الضامن ربي ورحت أبحث في دفاتري القديمة عن عناوين وأرقام هواتف أصدقائي في بغداد".[3]

كما تطرق إلى الحديث عن مواضيع وطنية، وأخرى دولية مثل قضية الإرهاب، والعنف الذي يمارسه الإرهاب، وكل مظاهر العبودية، والخوف، والكآبة.

وعلى سبيل المثال نجده يقول:" أمريكا وعدتنا بالقضاء على طالبان، فأنتجت طالبان أخرى بباكستان، ووعدتنا بالقضاء على القاعدة فأنتجت اثنتين واحدة في العراق، وأخرى في شمال إفريقيا، وقد تنتج أخرى

[1] عبد الجبار، حامد أشرف همداني، مرجع سابق، ص260.
[2] مرجع نفسه، ص55.
[3] مرجع نفسه، ص21.

في أمريكا اللاتينية، مادام حكامها الجدد يرفضون سياسة البيت الأبيض... قلت لها سيدتي عليك تحمل وجهة نظر واحد ينتمي لبلد يعرف معنى الإرهاب والموت"[1].

حيث يظهر في المثالين السابقين أنه تناول قضايا سياسية، وأبعادها فذكر قضية الإرهاب وقضية الصراع بين الدول.

كما تناول أحداث أدبية وهذه تعتبر دعوة من عز الدين ميهوبي للناس للإهتمام بالجانب الثقافي، والعلمي، وبعث الروح الأدبية، والثقافية، ومن بين الأحداث، والمواقف الأدبية، التي جاءت في الرواية على سبيل الاستشهاد نجده يقول:" وبعد عشرين عاما نظمت مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين دورتها الثانية عشرة في سراييفو، تكريما لدورها التاريخي، والحضاري واحتفاء بالشاعرين الكبيرين اللبناني خليل عطران، والبوسني ماك زردار، وحضرت الدورة ممثلا للسيد رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة".[2]

كما تناول في حديثه على الأحداث الأدبية، ذكر بعض الشخصيات الرائدة في مجال الأدب شعر، أو نثر، حيث نجده يقول:" ذهبت إلى السفارة صباح يوم المباراة، وهناك التقيت الآنسة جنات المقراني التي تم تعيينها لمرافقتي إلى مبنى الأهرام، لمحاورة نجيب محفوظ وأذكر أن الوزير السابق عبد العزيز رحابي كان مكلفا بالاتصال بوزارة الشؤون الخارجية هو من أرسل برقية لسفارة الجزائر لدى القاهرة لضبط الموعد مع نجيب محفوظ".[3]

وقد تناولت الرواية معرفة الأماكن، والمناطق الحضارية، وأخرى سياحية، حيث نجده يقول في حديثه على المناطق التي زارها:

"كان المرور بإسطنبول باتجاه سراييفو التي تشاهد من الجو، وهي تتكئ على سفح جبل وتبدو الصوامع في تناسق جميل، وتحتفظ أجزاء كبيرة من المدينة العتيقة، بعمارتها التي تعكس فترة البلد الاشتراكي".[4]

[1] مرجع نفسه، ص15.

[2] عز الدين ميهوبي، مرجع سابق، ص177.

[3] مرجع نفسه، ص41.

[4] مرجع نفسه، ص178.

ويتحدث في مقطع آخر على سور الصين فيقول:" يقول الصينيون من زار سورنا العظيم فهو بطل...".[1]، وفي قول آخر يقول:" يا الله أنا في المكان الذي يرى من القمر"،[2] في حديثه عن سور الصين العظيم، وفي حديثه عن بلد العراق يقول:" كان أعضاء الوفد يسألونني عن بغداد، وكأنني فيها ولكنني نصحتهم بالذهاب إلى الكرادة، وشارع الرشيد وزيارة الجامعة المستنصرية".[3]

كما ركزت الرحلة أيضا على أحداث تاريخية وطنية، وأخرى عربية ودولية.

ومن الأحداث التاريخية نجد يتحدث عن الإرهاب، والعشرية السوداء، وعن الحرب الباردة ومن المقاطع الدالة على ذلك على سبيل المثال على الحصر:

" انتظمت الجلسة الأولى في كلية العلوم السياسية، حضرها الطلبة، وأساتذة وانصبت الأسئلة حول الجزائر، والإرهاب، والمصالحة... كيف تعاملت الجزائر مع الإرهابيين التائبين، وما هي الإجراءات التي اتخذت على المستوى القانوني، والسياسي والاجتماعي لإدماج هؤلاء المغرر بهم في المجتمع".[4]

وفي مقطع آخر يقول:" أين كنتم عندما كان الإرهاب يحصد أرواح الكتاب، والصحفيين الجزائريين؟ لم تصلنا منكم برقية تعزية واحدة في موت هؤلاء الرجال والنساء... وتأتون اليوم لتعلقوا قائمة تخويف الصحفيين الجزائريين، ونحن لا نغطي على ما قاموا به... إنما من يضع هذه القائمة السوداء فأولى به أن يضع إسمه أولا".[5]

ومن المقاطع التي تناولت أحداث عالمية وعربية نجده يقول: فقامت على أنقاضها حركة عدم الإنحياز تأسست هذه الحركة في أوج الحرب الباردة، حيث كانت تدعو إلى عدم الميول لأي من المعسكرين القطب الشرقي – الاتحاد السوفياتي أو القطب الغربي – الولايات المتحدة الأمريكية.

---

[1] مرجع نفسه، ص171.

[2] مرجع نفسه، ص117.

[3] مرجع نفسه،، ص56.

[4] عز الدين ميهوبي، مرجع سابق، ص168.

[5] مرجع نفسه، ص 58.

لقد جسدت الرحلة معارف تاريخية وأسطورية، ودينية، وحضارية، من حيث التطرق إلى الحديث على شخصيات أو أماكن، أو حتى وقائع، لتكون بذلك هذه الرحلة كأنها موسوعة ثقافية في شتى المجالات.

فمن خصـــائص أدب الرحلة غناه العلمي، والمعرفي فهذه الخاصـــية تمدنا بمادة علمية، لأن المؤلف ينتقل من بلد إلى بلد، ومن شـــعب إلى آخر، ويلاحظ عادات، وتقاليد تلك الشـــعوب وثقافاتها، وأديانها، فالرحلة "هي نوع من الحركة، وهي أيضـــا مخالطة للناس، والأقوام، وهنا تبرز قيمة الرحلات، كمصـــدر لوصـف الثقافات الإنسـانية، ولرصـد بعض جوانب حياة الناس اليومية في مجتمع معين خلال فترة زمنية محددة".[1]

فالرحلة إلى جانب كونها وسيلة من وسائل جمع المعارف، فقد كانت فرصة لاكتشاف الآخر والأخذ عنه.

- **الواقعية الرحلة:** " الراوي رجل واقعي عاش فترة زمنية، معروفة، والأشـــخاص الذين يتحدث عنهم هم أيضـا واقعيون، عاشـوا في زمن معروف، ومكان معروف، فالأماكن التي يصـفها أماكن حقيقية لها وجود فعلي، على الأرض، وبهذه الخاصية تتميز الرحلة عن الرواية والمقامة المبنيتين على الخيال".[2]

حيث أن رحلة (ما لم يعشـــه سـندباد) هي عبارة عن حكاية للرحلات، التي قام بها الكاتب (عز الدين ميهوبي) في الواقع، وبذلك كانت كل الأحداث، والأشـــخاص، والأماكن، والواقع حقيقية، حيث قام بســـرد قصـص حول شـخصـيات حقيقية، حيث امتازت رحلته بواقعية الشـخصـية، والأزمنة، والأمكنة، التي ذكرها حقيقية، وبقيت طبيعة وصفه للأمكنة، والأحداث المندرجة ضمن نظرته الخاصة للأشياء، وتفاعله مع ما شاهد من مناظر تسره، أو تسوءه، أو تثير استغرابه...الخ).

" لتبقى الرحلة على امتدادها مطمح النفس البشرية الذواقة – دوما– إلى الخروج من إطارها زمانا، ومكانا، وروحا، وجسدا وكأنها رحلة الإنسان في عوالمه المتجددة، والمتعددة معا".[3]

---

[1] حسين محمد فهيم، أدب الرحلة، عالم المعرفة، الكويت، د ط، 1978، ص15.

[2] عبد الجبار، حامد أشرف همداني، مرجع سابق، ص263.

[3] هيام عبد الكريم المعمري، خطاب الرحلة بين الواقعية والرمزية رحلة ابن بطوطة ورحلة ابن فطومة النموذجان، مجلة حوليات آداب عين شمس، مج 50، ع يوليو سبتمبر 2022، ص333.

•**تعدد المفاهيم وتداخل الخطابات:** "يشمل خطاب الرحلة على معارف متنوعة، دينية وتاريخية، وجغرافية، وأدبية، وتتداخل فيه خطابات مختلفة، مثل: الشعر، والرسالة، والحكاية، والوصف، والسرد، وهذا ما يجعله جنس الأجناس أو محطة الأجناس".[1]

ومن خلال تتبعنا لرحلة (ما لم يعشـــه الســـندباد)، نجد أن عز الدين ميهوبي قد جعل هذه الرحلة لها العديد من الأبعاد السياسية، والتاريخية، مثل القضية الفلسطينية، والاستعمار الفرنسي للجزائر، كما تطرق إلى الحديث عن قضايا عالمية، سياسية، مثل الحرب الباردة ولها بعد أدبي فقد مزج بين السرد، والوصل، والحوار، وحتى أنه تضـمن الشـعر، وأسـماء الشـعراء محمود درويش وعلى سـبيل المثال، نجده يضـمن الشعر لقصيدة (اللعنة والغفران) يقول في المقطع:

ربما أخطأني الموت سنة..

ربما أجلني الموت لشهر أو ليوم..

كل رؤيا ممكنة..

أنا لا املك شيئا غيركم..

وبقايا أحرف تورق في صمت الدم المر حكايا محزنة...[2]

ويقول في نص شعري آخر يضمنه في روايته:" ليتني ألقاه بعد ثلاثين سنة ربما ألمح طفلا

أو بقايا سوسته...

ربما يأتيني كطير سرمدي من بقايا المكنة...[3]

[1] عبد الجبار، مرجع نفسه، ص263، 264.

[2] عز الدين ميهوبي، مرجع سابق، ص148.

[3] مرجع نفسه، ص82.

وصفوة القول فإن أدب الرحلة عند عز الدين ميهوبي لم يخرج عن المألوف، بل امتاز بنفس خصائص أدب الرحلة القديمة، من تعدد الخطابات، وضمير المتكلم وغيرها...

الخلاصة

عالجت هذه الجزئية من دراستنا البعد السياسي في آداب الرحلة، التي تجسد في رحلة (ما لم يعشه السندباد)، لعز الدين ميهوبي، وكذا الخصائص العامة لأدب الرحلة من خلال هذه الرحلة، وأضاءت الدراسة العديد من القضايا السياسية الوطنية (العشرية ،الإرهاب ،الاستعمار)، والعربية (القضية الفلسطينية، والعراق، والسودان)، وحتى العالمية حرب الباردة في طابع فني له خصائص اشتركت فيها، كما عرف أدب الرحلة تنوع الخطابات، والأنماط الأدبية(سرد، وصف، حوار)، وكذا الواقعية، وحضور الذاتية، وهيمنة بنية السفر التي تؤثر على الأحداث وتنظيمها... وغيرها.

الخاتمة:

لكل محطة من محطات البحث حق ينبغي أن يســـتوفى لها ومن حق الخاتمة علينا أن تحتوي على أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا وقد أفضت فصول الدراسة لمجموعة من النتائج يمكن ترتيبها على النحو التالي:

- يتميز أدب الرحلة بالتنوع وثرائه شكلا ومضمونا فهو من أهم الأنواع الأدبية المعروفة قديما وعربيا.
- يعرف أدب الرحلة على أنه جنس أدبي مهم وذو تنوع كبير يضـــم الأعمال التي تنقل بالاســـتكشـــاف والمغامرات والملاحظات التي يدونها الرحالون.
- لأدب الرحلة دوافع مختلفة منها دوافع دينية وعلمية أو تعليمية وســياحية وأخرى ســياســية واقتصـــادية وحتى صحية.
- عرفت الجزائر منذ القديم نماذج رائدة في مجال أدب الرحلة مثل (ابن الفكون) ورحلة محمد بن علي السنوسي ورحلة ابن قنفذ القسنطيني ومدونات مثل رحلة المقري... وابن هطال التلمساني
- من خصائص أدب الرحلة الذاتية والواقعية الشمول والتنوع، تعدد المضامين والخطابات.

- رحلة "ما لم يعشـــه الســـندباد" للكاتب الجزائري عز الدين الميهوبي تتميز بعدة جوانب منها ادب الرحلة وتناول البعد السياسي.

- أولاً: يتميز أدب الرحلة بوصـــف المكان، والتحاكي الجمالي للمناظر الطبيعية، والثقافات المختلفة التي يجتازها البطل أثناء رحلته، حيث ينشر المؤلف تفاصيل دقيقة، ومفصلة لكل مكان يمر به البطل، ويصف الألوان والروائح والأصوات بطريقة تجعل القارئ يعيش تجربة حقيقية، وكأنه يقف بجانب البطل.

- ثانيًا: يعالج الروائي البعد السياسي من خلال تناول قضية الاحتلال الفرنسي وأزمة الهوية والاستعمار، ويســلط الضــوء على أوضــاع الحياة اليومية للشــعب الجزائري، وتأثيرها على الفرد والمجتمع، كما يتناول قضايا الاستبداد والظلم، ويعرض المعاناة التي تعصف بالشعب الجزائري تحت وطأة الأنظمة السياسية.

- إن رحلة الميهوبي تمزج بين الجانب الجمالي، والأدبي والقضـــايا الســـياســـية، وهذا ما يجعلها تحظى بتقدير القراء وتترك لديهم تأثيرًا عميقًا، فهي لا تقتصـر على تقديم قصـة مثيرة وشـخصـيات محببة للقراء، بل تعالج أيضًا قضايا اجتماعية وسياسية مهمة.

– تناول الكاتب عز الدين ميهوبي البعد السياسي في رحلته بشكل مميز وفريد، حيث يقدم تحليلاً دقيقاً وعميقاً للقضايا العربية والجزائرية، ويسلط الضوء على التحديات والمشكلات التي تواجه المجتمعات العربية في ظل النظم السياسية المختلفة.

– من أبرز مميزات هذا التناول هو قدرة ميهوبي على عرض الظروف السياسية، وتأثيرها على حياة الأفراد بشكل مشوق ومفصل، يروي قصصًا شيقة، وواقعية تعكس تجارب المجتمع الجزائري والعربي بشكل شامل.

– كما أنه يناقش القضايا بأسلوب فني مهاري، مستخدماً الرمزية والتشبيهات لتجسيد الحقائق السياسية بشكل أكثر استيعاباً وتأثيرًا على القارئ.

– علاوة على ذلك، يتميز تناول ميهوبي للقضايا السياسية بتوازنه المدهش بين الحقائق، والأحداث التاريخية، وبين الجوانب الإنسانية، والنفسية لشخصيات رحلته بتسليط الضوء على تجارب الأفراد، وتأثير الظروف السياسية على حياتهم وقيمهم ومبادئهم.

– بشكل عام، يتيح للقارئ فهمًا عميقًا لعلاقة الأفراد بالسياسة، وكيف تؤثر على حياتهم اليومية وقراراتهم، كما يقابله بالتحديات التي يواجهها المجتمع العربي، ويشجعه على التفكير والتأمل في مستقبله والبحث عن الحلول المرجوة.

– شكل البعد السياسي في رحلة (ما لم يعشه السندباد) عنصرا مهما في بناء الرحلة.
– تستعرض الرحلة عدة مواضيع سياسية تتعلق (بالاستعمار، التحرر، الهوية الوطنية).
– قدم البطل سندباد رؤية للتحولات السياسية التي عاشها الجزائريون في فترة الاستعمار والتأثيرات السلبية للاستعمار والقضايا السياسية المرتبطة بها مثل الاحتلال، المقاومة.

– من أبرز التأثيرات والتجليات السياسية للرحلة، يمكن ذكر الآتي:

1– الاستعمار الفرنسي: تتناول الرحلة الفترة التاريخية للاستعمار الفرنسي في الجزائر، وتستعرض العديد من الجوانب، والأحداث المرتبطة بهذه الحقبة التاريخية، مما يسلط الضوء على العلاقة السياسية المعقدة بين الجزائر وفرنسا.

2- الانحراف السياسي: تتناول الرحلة أيضًا فترتي التسعينيات والعشرية السوداء في الجزائر، حيث يتم تناول الفساد السياسي، والانحرافات المرتبطة بها، والتي أثرت بشكل كبير على حياة المواطنين الجزائريين، وعلى الوضع السياسي والاجتماعي للبلاد.

3- القضايا الاجتماعية: بالإضافة إلى الناحية السياسية، تشتمل الرحلة على رؤية حادة للقضايا الاجتماعية في الجزائر، مثل الفقر والصراعات الاجتماعية والتمييز والظلم، ما يساهم في تعميق التعاطف مع الشخصيات الرئيسية وفهم حجم التحديات التي تواجهها.

حيث عالجت الرحلة هذه القضايا بطريقة راقية وحساسة، وتساهم في توعية القارئ بالواقع السياسي والاجتماعي للجزائر.

- إجمالا تعاملت الرحلة مع مسألة الانحراف السياسي في التسعينات وإلى جانب التطرق إلى مرحلة العشرية السوداء في الجزائر وتأثيرها على الفرد والمجتمع.

- كما لم تغفل على تناول قضايا عربية مثل قضية فلسطين والعراق والسودان.

تطرقت الرحلة لقضية فلسطين بشكل واضح، حيث يناقش ميهوبي ظروف الفلسطينيين، ومعاناتهم تحت الاحتلال، يوجد أيضًا تناول للقضية العراقية، حيث يشير المؤلف إلى العنف والفوضى التي تعيشها البلاد.

- أما بالنسبة للسودان، فإن الرحلة لا تتطرق بشكل مباشر إلى القضية السودانية، ولكن يمكن فهم الرحلة كأداة لاستكشاف مشكلات المجتمعات العربية بشكل عام، بما في ذلك المشكلات الاجتماعية والثقافية التي يمكن أن تعاني منها البلدان مثل السودان.

- لذا، يمكن القول أن الرحلة تسلط الضوء على قضايا عربية مهمة مثل فلسطين والعراق، وهي تلمح أيضًا إلى القضايا العربية الأخرى المتنوعة.

وعليه فإن البعد السياسي في رحلة عز الدين ميهوبي جاء كوسيلة لإلقاء الضوء على القضايا السياسية وآثارها على المجتمع والفرد.

تم بعون الله

القرآن الكريم برواية ورش عن الإمام نافع.

المصادر والمراجع:

1. ابن جبير أبو الحسين محمد بن أحمد، رحلة ابن جبير المسماة (تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار)، دار صادر بيروت، 1959م.
2. إبن حامد أحمد بن محمد الغزالي، إحياء علوم الدين، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت(ط1)،1980.
3. ابن خلدون، المقدمة، دارين الهيثم، ط1، 2005.
4. أبو العباس الغبريني، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجارية، تح: رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر الجزائر، (د ط)، (د ت).
5. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر.
6. أحمد محمد الحوفة، الأدب العربي وتاريخه، دار المعارف، د ت.
7. التطيلي بنيامين، **رحلة بنيامين التطيلي**، تر: عزْرا حداد، 1945ن بغداد، مقدمة المترجم.
8. جورج غريب، أدب الرحلة، تاريخه وأعلامه، دار الثقافة بيروت–لبنان، ط3، 1979.
9. حسين محمد فهيم، أدب الرحلة، عالم المعرفة، الكويت، د ط، 1978.
10. رشيد غانم، مخبر ممارشات اللغوسة في الجزائر، أعمال يوم دراسي يوم 7ديسمبر حول مؤلفات عز الدين ميهوبي، جامعة مولود معمري تيزي وزو، سنة 2011.
11. زكي محمد حسن، الرحالة المسلمون في العصور الوسطى، دار الرائد العربي، بيروت،1401ه، 1981.
12. سعيد يقطين، السرد العربي، مفاهيم وتجليات، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2006.
13. سفيتان تودوروف، مفهوم الأدب والدراسات الأخرى، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، دمشق 2002.
14. سيد حامد الساج، مشوار كتب الرحلة قديما وحديثا، دار غريب للطباعة، القاهرة، دط.
15. طه وادي، الرواية السياسية، ط1، دار النشر للجمعيات المصرية، 1417ه، 1996م.
16. عبد الرحمن الثعالبي، غنيمة الوافد ونعيمة الطالب الماجد ويليها الرحلة، ت: محمد شايب شريف، دار بن حزم، ط1، بيروت لبنان، 2005.
17. عز الدين ميهوبي، ما لم يعشه السندباد، الشروق والإعلام والنشر، ط1، الجزائر، 2011.
18. فتيحة حداد، عز الدين ميهوبي في سطور، جامعة تيزي وزو، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، كلية الأدب واللغات، 7 ديسمبر 2011.

19.فؤاد قنديل، أدب الرحلة في التراث العربي، ط2، مكتبة الدار العربية للكتابة القاهرة، يوليو/2002.

20. كراتشكوفي، أغناطيوس، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، القسم الأول، تر: صلاح الدين عثمان هاشم القاهرة، 1963م.

21.كراتشوفسكي أغناطيوس، تاريخ الأدب الجغرافي، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم، لجنة التأليف والترجمة والنشر جامعة الدول العربية، د ت.

22.محمود حسين، أدب الرحلات في العرب، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، د ت.

23. محمود شاكر، التاريخ الإسلامي قبل البعثة والسيرة، المكتب الإسلامي، بيروت، ط7، ج1، 1991.

24. مسعودة سليماني، أعمال اليوم الدراسي بتاريخ أديمي حول مؤلفات عز الدين ميهوبي، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري، 2011.

25. موسى كراد، فن الأوبريت في الأدب الجزائري حيزية عز الدين ميهوبي نموذجا، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مج 10، ع1، 2021.

1)المعاجم:

26. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، ج2، دار الجيل، بيروت سنة 1991، مادة (رحال).

27. ابن منظور، لسان العرب، ج1، دار صادر، ودار بيروت للطبع والنشر.

28. أحمد مختار عمر وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، مج1، ط1، عالم الكتب القاهرة،2008.

29. إميل يعقوب وبسام بركة ومي شيحاني، قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية عربي- إنجليزي، فرنسي، دار العلم للملايين، لبنان، ط1، 1997.

30. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح: مكتبة التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقوسي، ط8، لبنان،2005.

31. مجدي وهبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والآداب، ط2، مكتبة لبنان، بيروت، 1984.

2)دراسات سابقة:

32.حافظ محمد باد شاه، الحجاز في أدب الرحلة العربي، أطروحة دكتوراه في اللغة العربية وأدابها، كلية الدراسات والبحوث المتقدمة والمتكاملة، الجامعة الوطنية للغات الحديثة، سلام أباد، 2013/2009.

33.سعود دحدي، البعد الجهادي المغاربي للطريقة السنوسية،1842/1931، رسالة ماجيستير في التاريخ المعاصر (اروربا، المغرب)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر،2009/2010.

34.عواطف محمد يوسف نواب، الرحلات المغربية والأندلسية، دراسة تحليلية مقارنة، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1996.

35.نجوى قبران، قصيدة طاسيليا لعزالدين ميهوبي دراسة دلالية، رسالة لنيل الماجيستر في اللغة العربية وأدابها، تخصص لسانيات اللغة العربية كلية الأداب والعلوم الانسانية، جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة،2007/2008.

36.هيفاء حامد سند العصيمي، القضية الفلسطينية بين الروايتين العربية والإنجليزية المعاصرة دراسة مقارنة، رسالة لنيل الماجستير في تخصص الأدب والبلاغة والنقد، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، 2013م.

3) المجلات والمنشورات والمحاضرات:

37.إبن شريف هاجر، الجماليات الفنية للرحلة الجزائرية في العهد العثماني، رحلة محمد الكبير إلى الجنوب الصحراوي، لابن هطال التلمساني أنموذجا، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة أم البواقي، مج9، ع3، ديسمبر/ 2020.

38.أحلام عثمانية، في أدب الرحلة الجزائري، محاضرات موجهة للطلبة السنة أولى ماستر، تخصص أدب جزائري، كلية الأداب واللغات، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2020/2019.

39.أحمد خضرة، مفهوم الأدب الإسلامي وسماته في ضوء الدراسات الحديثة، مجلة التواصل الأدبي، مج 9، ع1، جانفي .2020

40.إنجيل بطرس، الرحلات في الأدب الإنجليزي، مجلة الهلال، مصر، ع7، 1975.

41.راضية بن عريبة وحيزية كروش، ثلاثية الزمن في ارهابيس أرض الإثم والغفران لعزالدين ميهوبي، مجلة أدبياتا، مج 1، ع 2، ديسمبر، 2019.

42.سامية شاكر عبد اللطيف سلامة، فن الرواية السياسية عند إسماعيل فصيح، مجلة البحوث كلية الأدب، جامعة حلوان، ع124، مج32، ج1، 31 يناير كانون الثاني 2021.

43.عبد الجبار، مكونات خطاب أدب الرحلات وخصائصه، مجلة القسم العربي، ع 27، جامعة بنجاب لاهور– باكستان، 2020.

44.عبد الحليم بن ثابت، ابن مرزوق الخطيب ومنهجه في كتابه تيسير المرام في شرح عمدة الأحكام، مجلة الاستيعاب مج1، ع2، 2019/05/20.

45.عبد الحميد محمد علي زؤوم، مقاربات الخطاب السياسي عبر الأدب دراسة تحليلية، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، بالنعامة، الجزائر، ديسمبر 2015.

46.عبد الستار مطلك درويش، إيمان محمود العبيدي، أدب الرحلات، محاضرة الثانية مقدمة لكلية الأداب، جامعة الأنبار.

47.العزوني فتيحة، الرحلة في الأدب الجزائري القديم قراءة في المفهوم والتحليلات، مجلة الكلم، ع3، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة.

48.علي إبراهيم كردي، أدب الرحل في المغرب والأندلس، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق 2013م.

49.عيد الرحمة بوترعة، شعرية السرد وتداخل الأنواع الأدبية في شعر عز الدين ميهوبي، قصيدة شيء من سيرة الطفل المشاغب نموذجا، مجلة أفاق علمية، مج 14، ع3، 2022.

50.العيفية خطوني، أدب الرحلة في التراث الجزائري، مجلة بدايات، مج5، ع1، جامعة عمار الثليجي، الأغواط، الجزائر.

51.فتحي محمد، الرحلة في الأدب الجزائري المقري أنموذجا، مجلة التعليمية، ع الأول، كلية الأداب والعلوم الإنسانية، جامعة سيدي بلعباس.

52.قفصي فوزية، شعرية الوصف في أدب الرحلة– رحلة إبن بطوطة أنموذجا– مجلة التواصل في اللغات والآداب، ع37، مارس2013.

53.محمد حاتمي، في الخطاب الرحلي، مجلة فكر ونقد، المغرب، ع87، 9 مارس2007.

54.محمد عبد اللاوي، تجليات التناص في ديوان (في البدء كان أوراس لعز الدين ميهوبي)، مجلة قراءات للبحوث والدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، ع2، مج2، ديسمبر 2011.

55.ميلود ميسوم، أدب الرحلة في الجزائر في القرن التاسع عشر رحلة محمد بن علي السنوسي إلى فاس انموذجا، مجلة جسور المعرفة، مج 5، ع4، جامعة الشلف.

56.ميلود ميسوم، محمد بني علي السنوسي، منابع علمه ومنهج طريقته، مجلة الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع20، جوان 2018.

57.نادية موات، التشكيل الفني في اوبيريتا حيزية لعز الدين ميهوبي، مجلة حوليات، جامعة قالمة، ع24، جوان 2018.

58.ناز روبينه مؤيد فاضل، أدب الرحلة أهميته، وأسلوبه، وخصائصه، وتطوره، مجلة الإيضاح، يونيو 2017.

59.نوال بلمداني، عرض (رحلة أبو علي حسن بن فكون) من قسنطينة إلى مراكش أنموذجا، مجلة القرطاس، ع5، جامعة معسكر، جوان 2017.

60.هيام عبد الكريم المعمري، خطاب الرحلة بين الواقعية والرمزية رحلة ابن بطوطة ورحلة ابن فطومة النموذجان، مجلة حوليات آداب عين شمس، مج 50، ع يوليو سبتمبر 2022.

4)المواقع الإلكترونية:

61.عز الدين ميهوبي، السينما كوم، 11 جويلية، أنظر: www.elcinema.com

62.عز الدين ميهوبي الموقع الرسمي، /Azzedinemihoubiofficiel/?_rdc=1&_rdr

63.مجلة الثقافية الجزائرية، الاديب الجزائري عز الدين ميهوبي، الاطلاع: 25/جويلية/ 2202، انظر: https://thakafamag.com

64.الشرق الأوسط، عز الدين ميهوبي، مجلة أدبيات، لا وجود لبطل من دون غزو، 11مارس 2023، أنظر: https://aawsat.com/home/article

65.عبد الرحيم درويشة، أدب الرحلات... والسيرة المروية للإنسان غير المستقر، ساس sasa، 25/ أغسطس 2015 www.sasapost.com

66.عايدة مساعد، تعريف أدب الرحلة لابن بطوطة وفوائد وخصائصه، أحلام كوم، 11 أغسطس2020، www.i7lm.com

67.أحمد حفيدي، جماليات الزمن في رواية فوضى الأشياء للروائي رشيد بوجدرة، الزيارة 3أوت 2023، أنظر: www.benhedouga.com

68.مؤرسف، عز الدين ميهوبي التعريب بالكاتب،2014/11، أطلع عليه بتاريخ: 11/ جويلية/ 2023، أنظر: https://archive.alsharekh.org/AuthorArticles/8455

69.محمد السالم، مفهوم أدب الرحلات، سطور، 27 مارس2019 أنظر: https://sotor.com

70.رماح عياصرة، أدب الرحلة في العصر العباسي، أي عربي E3arabi، 23 /2023/01، الزيارة 2023/07/09، https://e3arabi.com